وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمديـة

كلية العلوم الانسانية

النشاط الرعوي و تربية الحيوانات في بلاد الأندلس خلال عصري الطوائف و المرابطين (422هـ-539هـ/1031م-1144م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص : تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:

- زهية بورزامة
- نبيلة شبلاوي

إشراف الأستاذ:

عبد العزيز حاج كولة

السنة الجامعية

1439-1440هـ/2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد **لله** على إحسانه والشكر له على توفيقه وإمتنانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع نتقدم بجزيل الشكر إلى **الوالدين العزيزين** اللذين أعانونا وشجعونا على الإستمرار في مسيرتنا العلمية ،كما نتوجه بخالص الشكر الجزيل إلى من شرفنا على مذكرة بحثنا، **الأستاذ "حاج كولة عبد العزيز"** الذي لن تكفي حروفنا هذه المذكرة لإعطاءه حقه بصبره الكبير علينا ،وتوجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن،والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا العمل ،إلى **كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية**

وختاما نحمد الله كثيرا على نعمته علينا بهذا الموضوع



إهداء

أهدي هذا البحث إلى كل طالب علم يسعى لكسب المعرفة و تزويد رصيده العلمي و الثقافي .

إلى من ساندتني في صلاتها و دعائها.....إلى من سهرت الليالي تنير دربي

إلى من تشاركني أفراحي و آهاتي .....إلى نبع العطف و الحنان ..**أمي**.

إلى من عّلمني أنَّ الدنيا كفاح....و سلاحها العلم و المعرفة .

إلى الذي لم يبخل عليّ بأي شيء .....إلى من سعى لأجل راحتي ...**أبي**.

إلى الذين ظفرت بهم هدية من الأقدار إخوة فعرفوا معنى الأخوّة:**إخوتي و أخواتي** حفظهم الله ،و كتكوت البيت الصغير **''إياد''**.

نبيلة

إهداء

"كن عالما ...فإن لم تستطع فكن متعلما ،فإن لم تستطع فأحب العلماء،فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

أهدي هذا العمل إلى أعز ما أملك و الذي وهبني كل ما يملك لأحقق له آماله

إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى،إلى مدرستي الأولى في الحياة

" أبي" *الغالي أطال الله عمره وجزاه عني حسن الجزاء*

كما أهدي موضوعي هذا إلى التي وهبت فلذة كبدها كل الحنان وكرست دعواتها لي أعز ملاك على قلبي" ***أمي الأولى التي أنجبتني وربتني والثانية كذلك "*** *أطال الله في عمرهما*

أهديه" ***لأخواتي"*** *اللواتي تقاسمن معي عبئ الحياة وصغيرة البيت* ***"كوثر الجنان"*** *حفظهم الله*

كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذي الكريم" ***حاج كولة"*** *ذو الأخلاق الرفيعة الطيب الصّبور الذي أنار طريق علمي كلما تضلمته رغم مسؤولياته المتعددة جزاه الله عني حسن الجزاء أن شاء الله.*

زهية

مقدمة:

يعتبر النشاط الرعوي وتربية الحيوانات حرفة مهمة في حياة الإنسان منذ القدم،وقد حثَّ الإسلام على درجة هامة في المجال الإقتصادي تمثلت في هذه الحرفة لقوله جل جلاله:" **وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُون وَلَكُم فيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ،وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهْ إِلاَّ بِشَقِّ الأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ وَالخَيْلَ وَالبِغَالَ وَالحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**"[1] ،فالحيوانات كانت ولا تزال الرفيق الدائم للإنسان ،منها مأكله وملبسه وتنقله مما ساهمت بصورة بارزة في توفر أشياء يحفظ بها الأفراد بقاءهم ووجودهم في الحياة .

كما أن الرعي لم يكن من الحرف المحتقرة داخل المجتمعات الإسلامية عامة لأن جميع الأنبياء مارسوا هذه المهنة لقول أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم :" **مَابَعَثَ الله نَبيًّا إلَّا رَعَى الغَنَم** "،فقال أصحابه:وأنت؟ قال:**''نَعَم ،كُنتُ أَرعَاهَا عَلَى قَرَاريط لأَهل مَكَّة''**[2].

وشكل النشاط الرعوي وتربية الحيوانات أحد الدعائم التي قام عليها النشاط الفلاحي،هذا الأخير الذي كان ركيزة النشاط الاقتصادي خلال العصر الوسيط ،ومنه جاءت هذه المذكرة بعنوان **''النشاط الرعوي وتربية الحيوانات في الأندلس خلال عصري الطوائف والمرابطين، (422هـ-539هـ/1031م-1144م)''**

_الإشكالية المطروحة:

يمكن طرح الإشكالية التالية:

1_سورة النحل ،الآية 04.

2_أحمد بن علي بن حجر العسقلاني،فتح الباري شرح صحيح البخاري،د ط،دار الريان للتراث،1407هـ/1986م،ج13،2143،ص516.

مامدى مساهمة النشاط الرعوي وتربية الحيوانات في ازدهار اقتصاد بلاد الأندلس؟

ويندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات منها:

كيف كان النشاط الرعوي أنذاك،وماهي أهم مناطقه؟

فيم تجلت أنواع الحيوانات والمجالات التي استغلت فيها؟

وكيف ساهم الفقهاء في التنظيم الفقهي لتجارة الحيوانات؟

_ ***أسباب اختيار الموضوع***:أثناء اختيارنا لهذا الموضوع كانت هناك أسباب ودوافع مهمة أدت بنا إلى الإقتناع به واختياره والدافع المهم أو السبب الرئيسي هو:

- ميولنا ورغبتنا لدراسة الجانب الإقتصادي عامة والنشاط الرعوي خاصة .

-الإهتمام بعصري ملوك الطوائف والمرابطين لما عرفته هذه الفترة من تحولات وتغيرات كان لها الأثر البالغ على كل الجوانب .

-الرغبة في الخروج عن الإطار السياسي الذي تركزت فيه أغلب الدراسات،وقد نبه الفيلسوف الفرنسي "ميشال فوكو"إلى ذلك بقوله:**"إن التاريخ ليس تاريخ الملوك والأمراء و الحكام فقط بل هو تاريخ الرعاة والعبيد والحرفيين أيضا"**.[3]

-الدراسات السابقة:

على حدود ما اطلعنا عليه من دراسات سابقة ،إتضح لنا أن بعض الباحثين درسوا هذا الموضوع مثل:_رسالة الدكتوراه ***لفاطمة بلهواري*** المعنونة**" *بنظام الرعي في بلاد المغرب الأوسط*** خلال القرنين الرابع والخامس هجري**"**،كذلك رسالة ***موسى هواري*** التي كانت تحت عنوان**" *تربية***

3-هواري موسى،تربية الحيوانات من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة الوحدين (1-7هـ/7-13م)،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير ،غ م،إشراف محمد بن عميرة ،جامعة الجزائر،2008-2009م،ص1.

الحيوانات في بلاد المغرب من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة الموحدون"،لكن يلاحظ أن دراستهم انحصرت في بلاد المغرب دون الأندلس،أما من درس الموضوع في الأندلس فقد درسه جزئيا ضمن دراسته عن النشاط الفلاحي مثل: رسالة الدكتوراه **لعز الدين عمر أحمد موسى** ذات عنوان:**"النشاط الإقتصادي في المغرب الإسلامي في القرن السادس/الثاني عشر"** ،كذلك مذكرة ***بن الذيب عيسى المقدمة لنيل شهادة الدكتوراه*** *تحت عنوان* ***"المغرب والأندلس في عصر المرابطين ،دراسة إجتماعية وإقتصادية"*** .

وبالتالي لم تخل هذه الدراسات رغم أهميتها من عموميات في الموضوع الذي درس،ولذلك جاءت هذه الدراسة لتغطي جوانب النقص ،وتلقي مزيدا من الضوء على هذا النشاط ،خاصة أنه ارتبط بيوميات وأنشطة المجتمع الأندلسي.

_ أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية موضوعنا المعنون **"بالرعي وتربية الحيوانات في الأندلس خلال عصري الطوائف والمرابطين (422هـ_539هـ/1031م/1144م)"**في إبراز أهمية تربية الحيوانات في المجتمع الأندلسي الذي كان بمثابة الدعم الإقتصادي المهم ومصدر المادة الأولية لمختلف المجالات والكشف عن أهمية الحرفة لما توفره من حيوانات نفعية والتي عمت فوائده مختلف فئات المجتمع بطرق مباشرة وغير مباشرة .

_المنهج المتبع:

إنتهجنا في دراستنا هذه المنهج :

الوصفي : لما يحتويه من وصف المناطق الرعوية لبلاد الأندلس كأرياف شلب وإشبيلية وغيرها ووصف خيرات البلاد وزرعها وضرعها ،إضافة إلى وصف وضع الرعاة الإجتماعي والحيوانات المتواجدة وعلاجها وتكاثرها وتجارتها ...إلخ.

بالإضافة إلى ***المنهج التحليلي***:وذلك عن طريق محاولة تفسير العوامل المؤثرة في النشاط الرعوي وتربية الحيوانات في الأندلس ،كما حاولنا الوقوف على المنهج ***الإحصائي الكمي*** لمعرفة أسعار الدواب والحيوانات في السوق.

وللإجابة على الإشكاليات الفرعية سابقا إعتمدنا خطة مكونة من مقدمة ،وثلاث مباحث وخاتمة.

تناولنا في **المبحث الأول** :النشاط الرعوي وأهم المناطق التي كانت تزخر بالزرع والضرع التي انتشرت فيها حرفة الرعي،هاته الأخيرة التي كانت لها أهمية في إنعاش مختلف الأنشطة الإقتصادية بالأندلس مع التركيز على أوضاع الرعاة والعلاقة التي ربطت الرعاة بأصحاب الماشية ،وأهم المشاكل التي واجهتهم ،وأمور أخرى كثيرة متعلقة بأجرة الراعي.

المبحث الثاني:تطرقنا فيه الى الثروة الحيوانية في الأندلس ،وتناولنا أنواعها سواء الحيوانات الرعوية ،ومنها المواشي وتضم الأغنام والأبقار ،والدواب التي تضم البغال والخيول والحمير والإبل ،والطيور كالدواجن والحمام والإوز...والنحل و ودودة القز بالإضافة إلى الحيوانات الغير مستأنسة ،ثم ذكرنا المجالات التي استغلت فيها الثروة الحيوانية في الأندلس وتناولنا فيها الكيفية التي تمت بها الإستفادة في المجال الاقتصادي الذي يضّم الحرث و السقي و التسميد ،وذلك بواسطة الحيوانات وزبلهم،وتناولنا كذلك الصناعة النسيجية والصوفية والحريرية والجلدية والحربية ،والغذائية بما تضمه من لحوم وألبانها واستخدامات أخرى كالنقل والعلاج والفروسية واللعب...إلخ.

المبحث الثالث :خصصناه لتجارة الحيوانات التي تضم كل من أسواق الدواب التي كانت يقصدونها من شتى البقاع ،وذكرنا القوانين والأحكام التي كانت تطبق في السوق وكانت الحكومة والفقهاء لهم يد في السوق عن طريق المحتسب للفصل في قضايا الغش والبيع والشراء،وتحدثنا كذلك عن قلة الصادرات والواردات التي كانت مع المغرب والمشرق والدول الأوروبية المسيحية.

وخلصنا في الأخير إلى خاتمة عامة ضمنتها مجموعة من الإستنتاجات التي توصلنا إليها.

_ التعريف بالمصادر و المراجع:

1 –كتب الفلاحة:

_ ابن العوّام أبي زكرياء بن يحي بن محمد بن أحمد الإشبيلي،الفلاحة الأندلسّية، ذكر في الفصول الأربعة الأخيرة تربية المواشي و الدواجن و البقر و الماعز و انتقاءها و أحسن الفصول الموافقة للتلاقح ,والأطعمة التي توافقها و معالجة قسم من أمراضها , وعن تربية الخيول و الجمال و البغال و الحمير و انتخاب أجودها ... أيضا تأسيس مزاربها و معالفها و كيفية بيطرتها من بعض الأمراض ك أمراض الرأس و مرض الكبد و الأمراض الجلدية وأمراض القلب و إمساك البطن ,و أخيرا يشرح عن تربية الطيور المختلفة كالحمام و البط و الإوز و الدجاج ...إلخ

وكتاب" **الفلاحة النبطية لإبن وحشية أبوبكر أحمد بن علي بن قيس الكسداني،**"الذي انتفع منه إبن العوام و تشابهت أفكارهما .

2 _كتب الجغرافية:

_أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي المعروف بالشريف الإدريسي،كتابه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق :أفادنا بمعلومات عن تنوّع الثروة الحيوانية .

_محمد بن عبد المنعم الحميري في "الروض المعطار في خبر الأقطار" و" وصف جزيرة الأندلس":أفادنا بمعرفة مناطق الرعي بالأندلس و تنوّع الحيوانات بها.

3_كتب السير والطبقات:

_"**سير الوسياني "لأبي الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان،المعروف بالوسياني**: فلها علاقة بحرفة الرعي كالتعرف على الفئات التي مارست الرعي.

_القاضي عياض"ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك".

4_كتب النوازل الفقهية:

_ابن رشد ابن الوليد القرطبي "البيان و التحصيل و الشرح و التوجيه و التعليل في المسائل المستخرجة من الأسمعة المعروفة ".

_الونشريسي أبي العباس أحمد بن يحي "المعيار المعرب و الالجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية و الأندلس و المغرب".

_ابن سحنون أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن سعيد التنوخي"الأجوبة".

فهي من الوثائق الهامة التي ساعدت على دراسة موضوع الرعي من الناحية الفقهية واكتشاف نظمه وجمع القضايا وفق مرجعية معهودة ،و الفصل في مشاكل الأسواق بين الباعة ،و كذلك في منع الغش و رفع الظلم .

5_كتب الحسبة:

_السقطي أبي عبد الله محمد بن أبي محمد المالكي الأندلسي"آداب الحسبة".

_ التجيبي أحمد بن عبدون "رسالة في آداب الحسبة و المحتسب ".و أفادتنا هذه المصادر بإبراز دور المحتسب في الأسواق عامة و أسواق الدواب خاصّة.

_ المراجع :

–حسن قرني"المجتمع الريفي في الأندلس" أمدنا هذا المرجع بمعرفة حيوانات الرعي ومناطق تواجدها

-إبراهيم القادري بوتشيش" مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين".

-بن الذيب عيسى "المغرب والأندلس في عصر المرابطين

-دش علي ،طرق الزراعة في بلاد المغرب والأندلس

الصعوبات: لم يخل سبيل بحثنا هذا من صعوبات وعوائق تمثلت أساسا في :

-شح المادة التاريخية المهتمة بموضوع الرعي كحرفة ونظام في نفس الوقت .

-المصادر غير مختصة في الأندلس بالتحديد وإذا تواجدت المعلومات عنها فتكون عبارة عن جملة أو جملتين في مصدر كامل.

-ومن جانب آخر قضية المصطلحات الواردة ضمن النصوص المصدرية وعدم ضبطها.

-كذلك ضيق الوقت وصعوبة الفصل في المعلومة التاريخية والحكم الفقهي ،نظرا لتداخلهما الكبير.

-وعلى الرغم من ذلك إلا أننا حاولنا تجاوز تلك العقبات والخروج بالبحث إلى بر الأمان.

. لا يفوتنا الآن من باب الإعتراف بالجميل أن نتوجه بالشكر الجزيل والإمتنان الكبير للأستاذ المشرف عبد العزيز حاج كولة ،هذا الأخير الذي أحي فيه روح البحث العلمي والأمانة العلمية بملاحظاته السديدة وإرشاداته القيمة وجلساته المتواضعة معنا من أجل مد يد العون والمساعدة في سبيل بلوغ هذه الرسالة ،فلنا الشرف في ذلك ،وجزاه الله عنا حسن الجزاء أن شاء الله .

أولاً:الرعاة ووضعهم الإجتماعي:

أنشئت مهنة الرعي كاستجابة طبيعية لوفرة الماشية ووفرة المراعي في الأندلس، غير أن مزاولة هذه المهنة تبدو مرتبطة بعنصرين أساسيين تمثلا في: الفئة الاثنية، وشملت كل من :(البربر، النصارى، المسالمة و المولودون،أهل الذمة،ويلاحظ غياب العنصر العربي في المصادر...)،أما العنصر الثاني فتمثل في :الفئة الاجتماعية (المزارعون،أفراد العائلة،العبيد...الخ).

أ-البربر:

اشتغل البربر في الرعي ومارسوا أنشطتهم الزراعية التي ورثوها عن أجدادهم[1]،وفلاحة البستان وزراعة أشجار الزيتون،وتربية الأبقار و الماعز [2]،تلك الحرفة التي كانوا يمارسونها أيضا في موطنهم الأصلي المغرب,وقد ساهم على ذلك استقرارهم في مناطق تميزت بوفرة مراعيها الطبيعية في مثل هضبة المسيتا ,وسلسلة جبال الرملة و المرتفاعات الشمالية الشرقية و الغربية[3]

ويقدم لنا صاحب الاستبصار صورة واضحة عن إقامة البربر في المناطق الجبلية بقوله:"جبل فازازا"جبل كبير تسكنه أمم كثيرة من البربر يطردهم الثلج عنه فينزلون إلى ريف البحر الغربي ،و هم أهل كسب من الغنم و البقر و الخيل[4] و ينتجعون المراعي بين الجبال و الوديان.[5]

1-ابراهيم القادري بوتشيش،**مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب والاندلس خلال عصر المرابطين** دط،دارالطبع للطباعة والنشر بيروت،دون تاريخ،ص20 .

2-ليفي بروفنسال،**تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية711-1031**،تر علي عبدالرؤوف اليمني و آخرون،المجلس الأعلى للثقافة ،2002،مجلد2 ج1،ص166 .

3-موريس لومبلو،**الإسلام في مجده الاول من القرن الثاني إلى القرن الخامس هجري8-11م**،ترجمة و تعليق اسماعيل العربي، المغرب،ط3،منشورات دار الآفاق، 1411هـ -1990م،ص253.

4_ محمدحقي،**البربر في الأندلس دراسة لتاريخ مجموعة إثنية من الفتح إلى سقوط الخلافة الأموية (92هـ-711م-422هـ-1031م**،ط1 ،شركة النشر و التوزيع الدار البيضاء ،1422هـ-2001،ص62 .

5-حسين يوسف دويدار،**المجتمع الأندلسي في العصر الأموي 138-422هـ/755-1030م**، ط1،مطبعة الحسين الإسلامية الجامع الأزهر، ص21 .

ويضيف عبد العزيز سالم أنّه كان في مقدورهم التكييف باستقرارهم خارج المناطق السهلة ؛وذلك يشغل الأراضي المرتفعة في هضبة الميزيتا الوسطى وسفوح جبال السيزا,حيث قاموا بتربية الماشية و نعموا بحياة استقلالية.[1]

وكانت للبربر إضافاتهم واضحة في مجال الرعي بالريف،فقد أدخلوا بعض السلالات الجيدة في الأغنام و الماعز،خاصة ماعز –المارينو–من شمال إفريقيا،كما يعزى إليهم الفضل في إدخال نظام الرعي الجماعي إلى إسبانيا،حيث تعهد مجموعة من السكان بقطيع إلى راع مسؤول — يساعده عدد من الرعاة–على دراية تامة بالمراعي الجيدة وبفضل ذلك النظام سمي"المشتى"،ما تبعه من طرق منظمة في الإنتاج تملكه إسبانيا اليوم–مؤسسة نادرة للرعي في العالم[2]–.

ب–المسالمة والمولدين:

نشأت هذه الفئة بتزاوج العرب الذين استقروا في الأندلس من أجل المحافظة على أمنها مع أهل البلاد،فنتج جيل جديد عرف باسم المولدون، [3]و المسالمة او أسالمة أهل الذمة و تعني الذين دخلوا للإسلام من الإسبان, [4]وكانوا أوفر العناصر حركةً ,و أكثرها أهميةً في الحياة العامة و في الفاعلية الاقتصادية الأندلس،حيث اشتهر الكثير منهم بالقوة و النفوذ و الثراء العظيم خصوصا في إشبيلية، و امتهنوا عدة مهن كتربية الماشية و الزراعة في الأرياف و صيد السمك [5]،كما يضيف حسن محمد قرني بقوله:"من المهن التي احترفها المسالمة و المولدون في الريف هي كل ما يتعلق بتربية الحيوانات

1–عبد العزيز سالم،**تاريخ المسلمين و أثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة**،مؤسسة شباب الجامعة كلية الأداب جامعة الإسكندرية 1997،ص123 .

2– لومبار، **المرجع السابق**،ص253 .

3–وردة العابد،**القيادة العسكرية في الثغرين الأدنى و الأعلى في الأندلس في القرن الخامس هجري حتى الربع الأول من القرن الخامس هجري (ق11–121م)**مذكرة ماجستير التاريخ الوسيط، إشراف إبراهيم بكر بحاز ،تخصص تاريخ و حضارة بلاد الأندلس و كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،جامعة محمود منتوري قسنطينة ،2007_2008 ،ص40.

4 – البكر، **المرجع السابق**،ص59.

5– دويدار، **المرجع السابق**،ص37.

والرعي [1] وتربية الماشية [2] ،وفي ذلك يذكر صاحب بيوتات فاس الكبرى:"وأمّا من اسلم من أهلها(الأندلس)فمن كان منهم في البادية فاكتسبوا البقر والغنم والحرث والعسل،ومن ولى البحر منهم كانوا يجلبون الحوت والسردين" [3] .

ج_ النصارى: انتشروا في العديد من المناطق الريفية,وإن تخصصوا في مناطق مخصوصة مثل كورة رية ،حيث شملت كثير من حصونها على أغلبية نصرانية،كما كان للنصارى وجود لا بأس به في كورتي اشبيلية ،جيان، غرناطة، بلنسية، البيرة، بطليموس، طركونة وعالقة.وطالب الجرسيقي يمنع النصارى من منازلهم والتكشيف عليهم،ومنهم من إظهار الخمر والخنزير في أسواق المسلمين كما حدد بعض المهن الرذيلة الأولى أن تكون حكراً بالنصارى كطرح الأزبال ونقل آلات الخمر ورعاية الخنازير وخدمة الدواب.[4]

د_النورماديين: تكاد الروايات العربية تجمع على تسمية النورمان بالماجوس ،وهي اللفظة التي كانت تطلق على الزرادشتية من عبدة النار في ديار العجم ،ومنها تجعل من الأردماليين تسمية لهم ،وهم النورمان أي أهل الشمال[5] ،يتميزون بتحركاتهم السريعة والأسهم النارية التي يطلقونها، وقد استطاعوا في أولى غاراتهم التي استمرت أكثر من ثلاثة شهور أن يحتلوا إشبيلية و أشبونة واختلطوا بأهلها

1-حسن محمد قرني، **المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية (138_422هـ \756_1031م)**. المجلس الأعلى للثقافة،2012 ،ص197.

2 - بوتشيش، **المرجع السابق**،ص44.

3 - قرني، **المرجع السابق**،ص198.

4 - بن الذيب، **المرجع السابق**،ص59.

5-اسامة عبد الحميد حسين ،القرصنة النورماندية على السواحل الأندلسية،مجلة أداب الفراهدي عدد خاص بمؤتمر الآداب الرابع،العدد4،ايلول،2010،ص191.

واشتغلو بالزراعة وتربية الحيوانات[1] ويضيف حسن قرني أنهم اشتغلوا بالرعي وإنتاج الحليب والأجبان لأصحاب الضياع.[2]

هـ–أهل الذمة: *يبد* و من خلال كتاب الونشريسي أن العناصر الذمية تواجدت ببلاد الأندلس خاصة لامتلاكها للمزارع والحدائق والمراعي إلى جانب استئجارهم حيوان ذكر البقر للمسلمين يوم السبت.[3]

2–الفئة الاجتماعية:

أ–**العبيد:** فئة العبيد من بين الفئات المكونة لحركية المجتمع الأندلسي ،فهي فئة اجتماعية لها نشاطها وحركتها ووضعيتها وأدوارها ،ومن أعمال العبيد الخدمة المنزلية كخدمة البيت المتمثلة في العجين والطبخ والكنس ...كما تولى العبيد خدمة الدّواب[4]،والقيام بشؤونها من علف ورعاية إلى جانب جمع الحطب للتدفئة.[5]

ب–أفراد العائلة: وربما يتولى مهمة الرعي بعض أفراد العائلة ،فأهل البادية منهم من كان يمتلك بقرا وغنما فيبعثها رفقة أولاده يطلبون المواضع الخصبة ،فلا يؤوون إلى القرية إلا في بعض الأيام[6] .

ج ــوبرعت **النساء** بتربية دودة الحرير،و كن المختصات–إلى حد كبير–بهذه الحرفة.[7]

1- دويدار، **المرجع السابق** ، ص63.

2 - قرني، **المرجع السابق** ،ص63.

3-أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي،**المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب**،إشراف محمد حجي وآخرون،بيروت،1401هـ-1981م،ج7،ص70.

4-خميسي بولعراس،**الحياة الإجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف(400هـ–479/1009–1886م)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الإسلامي،إشراف مسعود مزهودي،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2007-2006،ص67.

5-**نفسه** ،ص69.

6-الونشريسي،**المصدر السابق**،ج8،ص262.

7- قرني،**المرجع السابق**،ص128.

ـ أوضاع الرعاة:

شكل الرعاة شريحة مهمة ضمن فئة الفلاحين الأحرار، [1]وكانوا ينتمون عرقيا إلى مختلف العناصر المستقرة في الريف خاصة البربر ,النصارى,المولدون.[2]

ولم يكن الرعاة يحسدون في وضعهم,فقد استأجروهم كبار الملاك برغيفين في اليوم وراعوا في استئجارهم عدّة شروط جسمانية وخلقية ؛كقصر القامة وخفة الروح وطلاقة اللسان،والشجاعة والصبر والفتوة ,وأضافوا لهم مهمة تزبيل الأرض في فصل الربيع,وقام بعضهم بتسديد نفقة الراعي وكسوته والجدير بالإشارة في الرعي رغم صغر سنهم .

كما أن بعض الرعاة لعبوا دورا هاما في الحروب ؛إذ كانوا يسيرون وراء الجيوش لتوفير اللحوم اللازمة للجند [3]،و أضرّ الرعاة بشدة في أوقات الأزمات الطبيعية والسياسية بسبب نفوق قطعانهم وانعدام المراعي ،ومدى البؤس والتعسف الذي كان يعانيه هؤلاء ،كما جرّد العبيد من فعولتهم عبر عملية وحشية تسمى الخصيّ ,ولعل هذه العملية تخلف آثارا نفسية، [4]وفي ذلك تأكيد لما ذكرنا من قبل أن مهنة الرعي ارتبطت بالفقراء[5].

فالمستوى المعيشي لمن مارس حرفة الرعي لم يكن جيدا ،[6]فقد أوضحت إحدى الأسئلة أن أجرة أجرة الرعي لمدة سنة واحدة تقدر بعشرة دنانير، [7]و سئل عن راعي الغنم اتخذ سنة للرعاية بعشرة

1-إبراهيم القادري بوتشيش،**أثر الإقطاع في تاريخ الأندلس السياسي في منتصف القرن الثالث هـ حتى ظهور الخلافة (250هـ-316هـ)**مطابع منشورات عكاظ الرباط،ص87.

2 - قرني، **المرجع السابق**،ص156.

3- بوتشيش،**مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين** ،صص180-181.

4- قرني ، **المرجع السابق**،ص 69.

5-**نفسه**، ص162.

6-القاضي عيّاض،**ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** ، المغرب ،ط 2،وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية، 1403-1983م، ص139.

7- الونشريسي ،**المصدر السابق**،ج8 ،ص263.

دنانير فلما كان في بعض السنة باع صاحب الغنم غنمه أو تلفت فلم يدع الراعي صاحبه أن يأتيه بغنم مثلها ولا صاحب الغنم دعاه إلى ذلك,و لكنه جلس بلا عمل أو آجر نفسه من غيره لبقية السنة،ثم جاء بعد السنة أو قبل تماما إلى صاحب الغنم يسأله العشرة دنانير ,فقال له صاحب الغنم:ليس لك قدر ما رعيته عندي لأنك غفلت عني حتى انقضت السنة ،ولم توفني خدمتي و اخرج عن الذي أنت عنده،فأجاب:من الواجب عليه في ذلك أن يأتيه بغنم مثلها ،فإذا لم يفعل حتى مضت المدة فإن كان الراعي آجر نفسه من غيره فالأجرة للمستأجر الأول أو يوفيه أجرته التي عامله عليها ،وإن كان الراعي لم يدخل عند غيره حتى مضت المدة،فإن كان الراعي آجر نفسه من غيره في رعاية مثلها فإذا لم يفعل حتى مضت المدة كلها فلم يؤاجره المستأجر الأول و لم يخلف له الغنم التالفة ولا التي باع ،فالأجرة كلها للراعي كاملة إلا أن يكون تفاسخا قبل مضي السنة على أن يعطي قدرة عن تراض منها جميعا فلا بأس به.[1]

كما أن المستوى المعيشي لمن مارس حرفة الرعي لم يكن جيدا و الغالب على أصحابها الفقر ،فالمالكي يشير عند ترجمته للفقيه أبي جعفر القمودي إلى شباب استأجروا أنفسهم في غنم يرعونها لكنهم كانوا يأخذون من صوفها بغير إذن صاحبها.[2]

وكان وقت العمل اليومي يبدأ من شروق الشمس إلى ما قبل الغروب،حوالي منتصف الوقت مابين العصر و المغرب و كان البعض منهم يتحايل في إضاعة الوقت ،مما أدى بالآخرين إلى اتخاذ الوكلاء و الملاحظين لمراقبتهم و حثهم على العمل خاصة إذا كان عددهم كبير,و يبدو أن يوم الجمعة كان بمثابة يوم للراحة بالنسبة للفلاحين ...خاصة المسلمين منهم و إن كان ذلك لم يمنع البعض من الانشغال فيه إذا استدعت الضرورة بذلك، [3]ولم يكن لهم امتيازات باعتبارهم أكثر الطبقات فقرا في المجتمع ،فكانوا يتحملون وزر سوء الأوضاع و الاضطرابات .

1-الونشريسي،**المصدر السابق**،ص،263.

2- عياض، **المصدر السابق** ،ج2،ص139.

3 - قرني، **المرجع السابق**،ص209.

و يضيف إبراهيم بوتشيش بقوله :إن معظم المصادر وقفت موقفا معاديا منهم ووصفتهم بالانذلال و الأوباش و الرعاع، و تكتمت عن إبراز أدوارهم الطلائعية في بناء المجتمع و تطوير الاقتصاد،[1]وارتقى هؤلاء العبيد من الاقتصاد إلى مناصب سياسية.[2]

أمّا منازلهم تتميز بالبساطة و اقتصارها على الضروري من الأثاث,تفتقر إلى وسائل الترف و الكماليات ,وهي في مجملها تتراوح من بيوت الشعر و الخيام ،و المنازل المبنية من الطين و الأحجار و أغصان الأشجار ،و يصف ابن خلدون بيوتهم بقوله:"يتخذون البيوت من الشعر و الوبر والشجر أو من الطين و الحجارة إنما هو قصد الاستظلال ،و قد يأوون إلى الغيران و الكهوف، و كانت هذه البيوت عموما تطلى باللون الأبيض وسط محيط من الخضرة الممتدة؛ ما كان يضفي عليها جمالا و بهاءًا يجذب الناظرين .[3]

ومن عاداتهم عند القيام بعملية الرعي الغناء أو رمي القطيع بالحجارة ..فعن الغناء يخبرنا الوسياني من خلال ترجمة أبي محمد ويسلان المزاتي قائلا:كان في شبابه راعي غنم ...وكان يتغنى خلف غنمه قبل غروب الشمس فيختم غناه بكلمات يدعو فيهن الله لنفسه [4]،و من الظواهر التي لاتزال تمارس إلى يومنا هذا استعانة الرعاة بكلب أثناء رعيهم لمواشيهم؛ ليساعدهم في حراسة القطيع أو إنذارها في حالة الخطر،وهذا ما أشار إليه صاحب"النوادر و الزيادات"بقوله لا بأس بهم الذين يرعون الدواب .[5]

1- بوتشيش، **المرجع السابق**،ص169.

2 - خميسي، **المرجع السابق**،ص69.

3 - قرني، **المرجع السابق**،ص167.

4-أبي الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان الوسياني ،**سير الوسياني**،تح عمر بن لقمان،ط1، 1430هـ_2009م، ج2،ص556.

5- عبد الله بن عبد الرحمان أبي زيد القيرواني أبو محمد ،**النوادر و الزيادات على مافي المدونة من غيرها من الأمهات** ،تح عبد المفتاح الحلو،ط 1،دار الغرب الإسلامي ،1999،ج4، ص 384.

_ ثانيا:مناطق الرعي:

كان الرعي وتربية الحيوانات يمثل جزءا مهما من نشاط الفلاح الأندلسي،ساعد على ذلك توفر الكثير من المراعي المتنوعة في أنحاء الأندلس،نظرا لتنوع السطح والمناخ ،وتوزعت مناطق الرعي حول مصادر المياه كما كانت الحال بالنسبة للأودية الكبرى،ومن المناطق التي تحدثت عنها اغلب المصادر نذكر:

أرياف شلب التي بها جبل الجنة الذي لا يضاهيه سهل و لا جبل ،يبهت اللخط في مزارع و مسارح و مروج و أنهار سائلة و بها العسل الكثير [1]، التي يصف ابن الخطيب شهرة مراعيها [2]،وفي البلاد الأندلسية يلمح بوضوح إتساع مناطق الرعي شبه الصحراوي في مناطق الزراعة لاسيما في قرطبة وجيان وشلب والمنطقة بين شرق إشبيلية وبطليوس، حتى أن أغنام نصارى شمال إسبانيا اغارو على هذه الجهات التي لا تكون الا من الماشية والغنم [3].

وأرياف شنترية المعروفة باتساع المسارح و الزرع و الضرع و الكرم.[4] وأرياف لبلة الجامعة لصنوف الخيرات ذات زرع و ضرع و نحل و نتاج[5]،بها صيد البر و البحر جميعا[6]

1 –مؤلف مجهول،**ذكر بلاد الأندلس**،تح لويس مولينا،مدريد.1983،ج1،ص54.

2–محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني أبو عبد الله ابن الخطيب، معيار **الإختبار في ذكر المعاهد و الديار** ،تح محمد كمال شبانة ،ط1، القاهرة ،1423هـ–2002م، مكتبة الثقافة الدينية،ص104.

3–عز الدين عمر أحمد موسى ،النشاط الإقتصادي في المغرب الإسلامي في القرن السادس/الثاني عشر،رسالة مقدمة الى دائرة التاريخ في الجامعة الأمريكية في بيروت لإتمام المطلوب للحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ ، غ م،إشراف زيادة ، بيروت،1970،ص252.

4–مؤلف مجهول، **المصدر السابق**،ص108.

5 –**نفسه**،ص109.

6–زكرياء بن محمد بن محمود القزويني،**أثار البلاد و أخبار العباد**،دار صادر للنشر بيروت ،ص497.

كما كانت مركزا من مراكز تربية الخيول [1]،وتوفرت الماشية بإشبيلية، [2]التي امتازت بطيب الهواء و عذوبة الماء و صحة التربة و الزرع و الضرع [3] .

وذكرت المصادر التاريخية الجزيرة الخضراء،وأراضيها ذات الزرع و الضرع خارجها المياه الجارية و البساتين النظيرة الجامعة لخير البر و البحر [4].

وكذلك جبل الشارات الذي تنتشر به المراعي الخصبة ،وتربية الأغنام ،[5]أيضا اشتهر بكثرة غنمه غنمه وبقره لحسن مراعيه،[6]و يضيف الشريف الإدريسي أن هذا الجبل به الغنم و البقر الشيء الكثير الذي يتجهز به الجلابون إلى سائر البلاد ،ولا يوجد شيء من أبقاره و أغنامه مهزولا بل هي في نهاية السمن .[7]ونفس الشيء بالنسبة لأرياف رورو الكثيرة الخصب والزرع و الضرع.[8]

وأرياف شذونة وصفت أنها جامعة لخير البر و حركة البحر ،وتتمتع من كل الآفاق بحلاها و بطيب مرعاها،[9]بها زرع و ضرع ولها المسارح و البطاح[10] ،كذلك الوادي الكبير الذي توفر فيه الرعي الرعي الدائم طول العام[11].

1- البكر، **المرجع السابق**،ص148.

2-أحمد بن علي القلقشندي،**صبح الأعشى في صناعة الإنشا**،تح محمد حسين شمس الدين و آخرون،لبنان،ط1،دار الكتب العلمية بيروت، 1987م، ج5،ص1233.

3 -القزويني، **المصدر السابق**،ص497.

4- القلقشندي، **المصدر السابق**،ص1232.

5_علي دش،**طرق الزراعة في بلاد المغرب و الأندلس خلال القرون الأربعة الأولى من الفترة الإسلامية**،مذكرة لنيل شهادة الماستر،إشراف خير عامر،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة،2016-2017م،ص49.

6 - بن الذيب، **المرجع السابق**،ص297.

7-الإدريسي، **المصدر السابق**،ص552.

8 -مؤلف مجهول، **المصدر السابق**،ص115.

9- البكر، **المرجع السابق**،ص142.

10 -مؤلف مجهول،**المصدر السابق**،ص116.

11- دش،**المرجع السابق**،ص49.

وكانت أنسب منطقة لتربية الخيول هي الواقعة أسفل الوادي الكبير ينمو الكلأ بها بسرعة في منعطفات النهر، ولعلنا نذكر أنه تمت إقامة مزارع للأفراس وحظائر احتياطية من الخيول.كما توجد جبال وادي الرملة تتميز بطيب أغنامها و ثيرانها[1].

أما بالنسبة لأرياف قبرة ذات الزرع و الضرع و الخيرات،[2]ويشير الرازي إلى توفير المراعي الخصبة في في قبرة بصفة دائمة وذلك أن التربة في هذه المنطقة تتميز بالرطوبة الطبيعية.[3]

ويبدو أن المناطق الرعوية بالأندلس كانت متواجدة منذ القدم مثل أرياف باجة أراضيها أرض زرع وضرع وعسلها في نهاية الحسن.[4]وريف ألمرية،محط التجار ورعي الجار،[5]وأرض دلاية ترفع عن الثمن و و ملح يستفد على الزمن ومسرح معروف و خروف [6] ،ومراعي شلطيش التي لا تنعدم [7]،ومزارع الحمة الحمة لا ترويها الجداول ولا ينجدها إلا الجود المزاول ،فإن أخصب العام أعي الطعام و إن أخلف الأنعام هلكت الناس بها و الأنعام، [8]ويذكرها الحميري في قوله:"يجوز زرعها و يدر ضرعها وتطيب ثمرتها [9]،وهذا دليل على تميز التربة الزراعية بها [10].

1- بروفنسال،**المرجع السابق**،ص244.

2- مجهول،**المصدر السابق**،ص90.

3- البكر،**المرجع السابق**،ص142.

4 -القلقشندي،**المصدر السابق**،ص1233.

5- إبن الخطيب ،**المصدر السابق**،ص99.

6-**نفسه**،ص100.

7- بن الذيب،**المرجع السابق**،ص297.

8-إبن الخطيب،**المصدر السابق**،ص124.

9- -أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري،**صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار** ،ط2،لبنان،.دار الجيل بيروت، 1408هـ_1988م،ص448.

10 - العابد،**المرجع السابق**،ص37.

أما أرياف طليطلة[1] تنتشر المراعي الخصبة بشمالها [2]وجبالها لم يقتصر من الثروة الحيوانية خاصة الأغنام و الأبقار،فقد كانت هذه الثروة الحيوانية مضرب المثل في أقطار الأندلس كافة وذلك بما امتازت به من سمنة حتى أضحت محط أنظار الجلابين من جميع أقطار الأندلس.[3] وحصن لاردة ذات ذات زرع وضرع.[4]

أما أبدة و بياسة جناتهما متصلة ببعضها البعض ومجاراتهما و مراعيهما كذلك [5] ، "كثيرتا الربع"وأكثر مواشيها الماعز ،فإذا رعت خروبا عند عقدها أزكى لبنها،وقيل أن بها نبات إذا رعته الماعز أزكي لبنها إزكالا عظيما[6]،ناحيتها عين من ماء في حجر صلب على قدر ماتدخل الدابة رأسها فيه فيستوي عليها العدد الكثير من الدواب فيشربون منه فتروي الجميع وتقوم بهم.[7]

وأرياف أشكر مسرح البهائم و معدن الرعي الدائم[8]، أما جزيرة شاشين كثيرة الخيرات،آهلة كثيرة كثيرة المواشي جدا، [9] وانتشرت أيضا المراعي الخصبة و تربية المواشي والخيل في كل من قرمونة،[10]وميورقة.[11]وجزيرة مبرقة رخيسة الماشية لكثرة المراعي غزيرة النتاج و المواشي،معدومة الجوائح قليلة الآفة ليس بها عامة أو وحش يؤديهم في سائمتهم[12].

1-أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري،**كتاب الجغرافية**،تح محمد حاج صادق،مكتبة الثقافة الدينية الظاهر،دت،ص83

2 - البكر،**المرجع السابق**،ص143.

3 - العابد،**المرجع السابق**،22.

4 -مؤلف مجهول،**المصدر السابق**،ص131.

5 -مؤلف مجهول،**المصدر السابق**،ص91.

6-أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري،**صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار** ،ط2،لبنان،.دار الجيل بيروت، 1408هـ_1988م،ص448.

7 -مؤلف مجهول ،**المصدر السابق**،صص66 67

8 - بن الذيب،**المصدر السابق**،ص297.

9- **نفسه**،ص539. -

10 - البكر،**المرجع السابق**،ص143.

11 -دش،**المرجع السابق**،ص49.

12 -أبي القاسم بن حوقل النصيبي،**صورة الأرض**،لبنان،منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ،.1992م،ص110.

أرياف سالم ناحية كثيرة الماشية فائضة الخير. [1]ومنطقة القصر كثيرة الألبان و السمن والعسل و اللحم.[2]وبأرض البحيرة زرع و ضرع ونحل ونتاج معروفة بدون رباط.[3]

أما جزيرة الغنم فيذكرها الحميري في صفته لجزيرة الأندلس:وجرو في البحر في ناحية الجنوب اثنا عشر يوما،فخرجوا إلى جزيرة الغنم،وفيها من الغنم مالا يأخذه عد ولا تحصيل وهي سارحة لا ناظر لها ولا راعي،فقصدوا الجزيرة و نزلوا فوجدوا عين ماء جارية عليها شجرة التين البري فأخذوا من تلك الغنم فذبحوها ،وجدوا لحومها مرة لا يقدر أحد على أكلها فأخذوا من جلودها و ساروا مع الجنوب.. ،[4]ويذكر الإدريسي أن بها جزيرة غنم كبيرة و الظلمات بها ،وفيها الغنم لا يعد ولا يحصى وهي صغار ولا أحد يقدر على أكل لحومها لمرارتها.[5]

1 -ابن حوقل، **المصدر السابق**،ص112.

2 -الحميري،**المصدر السابق**،ص176.

3-أحمد بن عمر بن أنس العذري الدلائي،**نصوص عن الأندلس من كتاب"ترصيع الأخبار و تنويع الآثار"،و "البستان في غرائب البلدان"و"المسالك إلى جميع الممالك"**،تح عبد العزيز الأهواني،مدريد،معهد الدراسات الإسلامية ،دت،ص118.

4 -نفسه،ص64.

5 -الإدريسي،**المصدر السابق**،ص32.

_ثالثا: مشاكل الرعي:

أ_الكوارث الطبيعية : انتابت الأندلس بين الحين و الآخر كوارث طبيعية أثرت بشكل سيء على النشاطات الزراعية و الثروة الحيوانية ،فقد تعرضت لأزمات قحط و مجاعة وسيول جارفة بالإضافة إلى آفة الجراد المدمرة.[1]

فالجراد في الأندلس، قد صادف ظهوره سنة القحط التي عمّت البلاد فأهلكت المواشي و أحرقت أشجار الكروم [2]،فقامت الدولة بعدّة أعمال من أجل القضاء عليه،حيث بعث برسالة إلى أهل الأندلس يقول فيها:فأخرجوا إليهم الجمّ الغفير ولا يتخلّف منهم الكبير و الصغير،ولا يأو أحدكم لفراشه حتى تحرقوا فراشه،و تبيدوا آثاره.[3]

و الإفراط في استغلال مناطق الرعي بطريقة المشتى فيحدث أضرارا كبيرة في جزء مهم من الأراضي الإسبانية ،فإن سوء معاملة الغابات الناشئة مضافا إلى ذلك أحوال المناخ وتقلبات الطقس في حوض البحر الأبيض المتوسط،تهدد الغابات بأن تتحول تدريجيا إلى سهوب وصحاري،و الإفراط في استغلال الأرض للرعي سيؤدي إلى قيام مشكلة مهمة جدا:مشكلة الغابات.[4]

في أيام الفتن والحروب تضيع الماشية وتختلط أو حين يضرب العدو على ديار المسلمينفهذه المشكلة توجد بصورة كبرى في البلاد الأندلسية خاصة [5]

---

1 - البكر،**المرجع السابق**،ص112.

2 -إبن حيان ،**المصدر السابق** ،ص5 .

3-عايشة هبي ،**أزمات المجتمع المرابطي ما بين القرنين(5-6هـ_11-12م)**،مذكرة لنيل شهادة الماستر،إشراف رزيوي زينب،جامعة الدكتور مولاي الطاهر-سغيدة،2017_2018،ص56.

4- لومبار،**المرجع السابق** ،ص254 .

5 -عز الدين عمر،المرجع السابق،ص257.

_النزاعات (المستأجر و الأجير و صاحب الارض): أمّا فيما يخص النزاعات الرعوية فتسببت الماشية في المناطق الزراعية بآثار بالغة في الإضرار بالمزارع و المراعي، و يستشف ذلك من خلال الأسئلة التي وجهت إلى فقهاء الأندلس حول مشاكل الرعي[1].

وكانت تحدث تجاوزات من الرعاة كأن يقوم أحدهم بتوكيل غيره من الرعاة على الغنم،أو يقوم الراعي بدفع الماشية من البقر و الغنم إلى غيره من دون إذن أهلها فيضيع شيء منها،[2]أو يقوم الراعي بضرب الماشية بعصا كبيرة أو بحجر فيقتلها [3]فهو ضامن،وإن رمى ناحية الغنم بالعصا أو الحجر فارتفع ذلك من الأرض فقتلها،أو بقرة وقعت في مهواة فانكسرت أو ماتت لم يضمن.[4]

والراعي الذي تلد عنده شاة توأمين فيعطي واحدا منهما لراع آخر تحت شاة أخرى،يعتبر تعدي على أملاك الغير بإعطائه هبة ما ليس له، وتعدي الذي قبض الهبة على أخذ ما ليس لهو قد علم أن الراعي لاشيء له في الخروف ،فكلاهما متعديان ولاشيء للذي ربته شاته من قيمة اللبن لأنه غاصب ولا شيء للغاصب في مثل هذا.[5]

وإذا ضاع للراعي شيء و هو نائم وقت القائلة و نحوه فلا ضامن عليه،وإن تعمد النوم في غير وقته ضمن،لقول اللخمي:إذا خرج عن المعتاد في النوم ضمن،فإن نام في الشتاء ضمن،وكذا في الصيف في أول النهار أو آخره،ووقت القائلة عند الرعاة لا يضمن إلا أن يطول فيضمن،أو في موضع يخاف

1-الونشريسي ،**المصدر السابق**،ج2،ص 532

2 – **نفسه**،ج8،ص331.

3- البكر،**المرجع السابق**،ص154.

4-اللورقي المالكي ،**نوازل أحمد بن سعيد بن بشنغير**،تح قطب الريسوني، بيروت لبنان.ط2 ،دار حزم،1425هـ | 2008م،ص470.

5-أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن سعيد التنوخي المشهور بابن سحنون،**كتاب الأجوبة** ،بيروت-لبنان،ط1،دار حزم،1432هـ_2011م،ص291.

عليها لكثرة الوحش العادي أو يرجع إلى منزله و يدعها، [1]ويضيف إبن سحنون في هذا الصدد إلى اشتغال الراعي بغير ما رعى ،إما الحديث مع غيره حتى وقع فيها السارق أو الذئاب أو بالرقاد في وقته أو غير وقته أو بالجلوس حتى تتوارى عنه الغنم،أو يخلط معها غيرها بغير إذن أربابها بقوله :إذا خاف أمر صاحب الغنم في المسرح ونهاه عن موضع و خالفه و رعى فيه فهلكت الغنم فهو ضامن في ذلك كلّه،[2]ولا يضمن الراعي في حالة التفريط.

قال ابن المكوي في راعي الغنم يخرج بها إلى السرح ثم يترك الغنم و يرجع إلى المدينة،ثم انصرف عنها عشية و ضاع منها رأس ولم يدر متى ضاع إنه لاضمان عليه،إلا أن يثبت أنها ضاعت في وقت مغيبه،[3]وقال أبو صالح في الرعي يسأل عن شاة من الغنم فقال:جئت بها وأدخلتها الدار فطلبت فلم توجد،فليس عليه غير اليمين لقد دخلت الدار في ظنه،وما باع ولا أكل ولا فرّط، [4]و أضاف أبن الصلاح إن دخلت الدابة أرض تتلف زرعه دفعها بمثل ما يدفع ولو صالت عليه في غير ملكه نفرها عن الزرع و دفع ضررها. [5]وسألت شيخنا عن فقيه عن الغارة التي تصيب البهائم التي تكون في الكروم، ويقدر الناس على الذب عنهم حتى تسلم البهائم فقال:لا يفعل و هم ظلمة فلا يخافون بوجه من الوجوه لأن في إعانتهم تتميما للجرأة على أموال الناس.[6]

وسئل أيضا عن راعي الغنم و البقر وكان وقت الصلاة وهو بين فدادين الزرع ،إن أخذ في الصلاة أفسدت الماشية الزرع إن اشتغل بالماشية فاتته الصلاة المفروضة عليه وعصي ربه كيف يصنع؟فقيل

---

1 - المالكي،**المصدر السابق**،صص257 258 .

2 -إبن سحنون،**المصدر السابق**،ص293.

3 - المالكي،**المصدر السابق** ،ص461.

4 -**تفسه**،ص467.

5-عثمان بن عبد الرحمان تقي الدين إبن الصلاح،**فتاوى ومسائل إبن الصلاح في التفسير و الحديث و الأصول و الفقه و معه أدب المفتي و المتفتي**،تح عبد المعطى أمين قلعجي، بيروت _لبنان،دار المعرفة،1406هـ|1986م ،صص 703 704 .

6-أبي القاسم بن أحمد البلوي التونسي المعروف بالبرزلي ،**فتاوى البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتيين و الحكام**،تح محمد حبيب الهيلة ، بيروت ط1،دار العرب الإسلامي ،ج4،صص 254 255 .

يصلي و يركع و يسجد و يذوذ ماشيته عن الزرع ؛بطرد ماشيته إلى موضع يأمن فيه وصولها إلى الزرع و يصلي و يحتال على ذلك ،و يعمل عليه قبل خروج وقت الصلاة.[1]

ويشير القرطبي أن الكلأ يختلف باختلاف مواضعه،فإذا الراعي منع من الماء لم يقدر على الإقامة على الرعي،فإن جاء رجلان لرعي كلأ هذا الموضع معا كان فيه أسوة،و اختلف إن سبق إحداهما إليه فنزل وجعل يرعى ما حوله ،أو حفر فيه بئرا هل يكون أحق بقدر حاجته من كلأ ذلك الموضع دون الفضل أم لا على ثلاثة أقوال:أحدهما أنه لا يكون أحق بشيء من كلئه و الناس معه فيه أسوة، والثاني أن يكون أحق من الناس بقدر حاجته من كلأ ذلك الموضع الذي سبق إليه بالنزول و إن رعاه إلا أن يحفر فيه بئرا ،فيكون أحق بقدر حاجته من الكلأ ،كما يكون أحق بقدر حاجته من الماء،وهو ظاهر قول مغيرة و أعدل الأقوال و أولاها بالصواب،لقوله صلى الله عليه و سلم "لا ضرر ولا ضرار".[2]

ومن بين المشاكل التي تعترض حرفة الرعي هي رعي الحيوان في أملاك الناس ،فإن انتهت المسامحة فيها كأرض البياض فجائز، و إن لم تنته وهم الأكثرون فلا يجوز، وسئل البرزلي لو وجدوا الدواب في الزرع مقيدة فخلوها فذهبت أو أدخلوها ديارهم فهلكت،هل يضمنوها أم لا ؟فأجاب حل الحارس القيد ويترك الدواب بلا قيد فهو ضامن، وكذا لو عطبت في الحبس إلا أن يكون أهل القرية يعلمون أنه إذا أوجد دابة سجنها،وقد قال الداودي من أطلق ماشيته في هذه السواحل حيث لا يرعى فيها فهو ضامن لأنه يؤذي غروس الزيتون، و أمّا إن كان هناك مراع فيوكل أربابها رعاة يحفظونها حتى يخرجوها من الغروس و يبعدونها على المراعي و ما أفسدته من الغروس التي يضمنوها فهي على أربابها

1-إبن سحنون،**المصدر السابق**،ص292 .

2-إبن الوليد إبن رشد القرطبي ،**البيان و التحصيل و الشرح و التوجيه و العليل في المسائل المستخرجة من الأسمعة المعروفة بالعتبية** ،تح محمد دجيو أحمد الشرقاوي إقبال ،بيروت-لبنان.ط2،دار الغرب الإسلامي، 1408هـ|1988م ،ج10 ،صص 244.245 .

و إن عظمت [1]،أيضا إذا أفسدت الغنم الزرع ليلا إن كانت مبيت الغنم عند أهلها فعلى أهلها الضمان،و إن كان الرعاة بها في القفار لم يضمن الرعاة.[2]

و يبدو أن بعض الرعاة لم يلتزموا بما اتفقوا عليه مع مستأجريهم و العكس،فنشبت بينهم نزاعات[3]و يضيف إبن رشد أن رجلا استأجر راعيا يرعى غنمه له إلى أمد معلوم فلمّا كان في بعض الأجل أو عند انصرامه اختلفا في عدد الغنم،فقال ربها استاجرتك على مائتي شاة ،و قال الراعي بل على مائة و خمسين،و الخمسون الزائدة التي بيدي هو مالي و ملكي كانت عندي وقت الاستئجار [4]،فأجاب البرزلي بقوله:"الذي أراه أن الراعي لا يصدق إلا أن يأتي بما يدل على صدقه فيحلف معهم ،و إن أقر بشيء لغير من استأجره فهو له شاهد يحلف معه إن كان عدلا ،ولا يعتبر إن كان مأوى الغنم، إذ قال الأجير مرضت نصف شهر ، و قال المستأجر بل شهرا ،فالقول قول الأجير إن لم يأو إليه، و إن أوى إليه فالقول حول المستأجر قبض الأجرة أم لا.و عن ابن الماجشون :القول قول الأجير إن كان حرًا،وعن أبي إسحاق :إن قال الأجير عملت السنة كلها وقال الآخر عطلت بعضها فلا يصدق عند ابن القاسم و يصدق عند غيره.[5]

1-البرزلي،**المصدر السابق**،ص300.

2- المالكي،**المصدر السابق**،ص471.

3- بن الذيب ،**المرجع السابق**،ص145.

4-أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي ،**فتاوى ابن رشد** ،تح المختاري الطاهر التليلي، بيروت_لبنان.ط1 ،دار الغرب الإسلامي،1407ه | 1987م ،ج2،ص1304.

5- البرزلي، **المصدر السابق** ،صص 258 259.

ويقول يحي المازوني سئل أيضا عن رجل آجر أجيرا يرعى من البقر و الغنم عددا معلوما ،فرعى له مقدار أربعة أشهر فباع بعض غنمه أو بقره ،هل تكون له أجرة ما رعى أو أن تكون له أجرة سنة كاملة ،فأجاب له:أجرة السنة الكاملة إذ له أن يخلف ما يكمل به العدد فيترك ذلك[1]

ويضيف ابن لبابة في من استأجر راعيا سنة،فلما مضت أشهر باع الغنم و سكتا،و لم يخلف له غنما و جلس الراعي بغير عمل ،أو استأجر نفسه من غيره فأجرته من المستأجر الأول [2].

وبالمقابل كان الراعي أيضا يمتنع عن الرعي و ينصرف بطلبه لأجرته،ومن إحدى الأسئلة التي سئل فيها ابن سحنون قوله في أجيرا استأجرته على رعاية غنم سنة معينة ،فرعى ستة أشهر الأوائل أو أكثر ثم أراد الانصراف و امتنع من الرعاية و طلب أجرة ما رعى ،هل له ذلك أم لا ؟فأجابه بأن وقعت الإجارة بينهما فاسدة فله أجرة مثله فيما رعى،و إن كانت صحيحة و استأجره على سنة معينة فليس له شيء إلاّ بتمام السنة ،و هو قول من أرض به من علماء المدينة.[3]

ويقول أبو العباس سيدي أحمد بن عبد الوهاب الشريف العلمي أن الربع الذي أعطي للراعي في مقابل رعايته إن كان ذلك على مدة محدودة معلومة،وكل واحد يأخذ نصيبه من الحليب فهي إجارة صحيحة،و إن كان ذلك غير تحديد لمدة الرعاية فهي إجارة فاسدة . و إذا أكل الراعي واجب رب الماشية من الحليب لزمه قيمته ولا يغرم قيمة الربح من الحليب لأنه كان على ذمته و العلم لله ،أمّا إعطاء البقرة لمن يرعاها بنصف سمنها فإجارة فاسدة للجهالة [4].

1-بركات اسماعيل،**الدرر المكنونة في نوازل مازونة أبو زكرياء يحي بن موسى بن عيسى بن يحي المغيلي المازوني**مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط ،إشراف عبد العزيز فيلالي،التخصص المخطوط العربي ،جامعة ممنتوري بقسنطينة .2009_2010،ص47.

2-اللورقي المالكي،**المصدر السابق**،ص467.

3- إبن سحنون،**المصدر السابق**،ص291.

4-عيسى بن علي الحسيني العلمي،**كتاب النوازل**.تح المجلس العلمي بفاس.وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية.المملكة المغربية،1406هـ_1986م ،ج2،صص 258 259 .

ومن المشاكل نجد:بديهي أن يكون الرعاة عرضة التحرشات النصرانية في الأندلس،فإن غنائم و القوي النصرانية شملت الماشية و الأغنام فضلا عن عن المرايع التي لم تكن تحميها الأسوار ولا القلاع،ولم يسلموا من عواقب الاضطرابات السياسية التي وقعت في أواخر العصر المرابطي إذا هلكت مواشيهم و تمخض عن انعدام الأمن ،تخليهم عن النشاط الرعوي،كما تعرضوا لخطر الموحدين الذين اعتمدوا على سلب الخيول منهم لمواجهة المرابطين.[1]

1- بوتشيش،**المرجع السابق**،ص181.

_ا ***الثروة الحيوانية:***

سخر الله تعالى الحيوانات لفائدة الإنسان لقوله سبحانه وتعالى :**{وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ}** [1]،وكلمة الأنعام فصلت في سورة الكريمة إلى ثمانية أزواج،وبما جعل فيها من مصالح ومنافع،ومن أصوافها و أوبارها وأشعارها يلبسون ويفترشون،ومن ألبانها يشربون ومن أولادها يأكلون[2]،ومن أهم الحيوانات في بلاد الأندلس نذكر:

1-***المواشي***:

أ-الأغنام: انتشرت تربية الأغنام في سهل القبانية الواقع جنوب قرطبة وفي شنتريه كذلك، حيث كان يقطن هناك مجموعة من البربر مارست حرفة الرعي ، وفي جبل الشارات جنوبي طليطلة ،حيث كانت تربى أعداد كبيرة من قطعان الأغنام، وكانت تربى أيضا في أرياف قادس وكان الفلاحون على دراية تامة بعملية تربية الأغنام ونوع الأعلاف التي تتناولها،وانتشرت على وجه الخصوص بجزيرة ميورقة[3]،فالأغنام تعد من أهم الأنواع في الأندلس فقد اعتنى الأندلسيون على تربيتها وحرصوا على اقتنائها[4]وهذا الجنس يؤلف مواضع الجبال وهي أفضل مراعيه،وهو جنس جزوع البرد وليس من إناثهن ولا ذكورهن شيء إلا ألمت به الحمى ،فإذا أقلعت عنه الحمى مات [5]،أيضا تألف مواضع الأرياف وذلك لتلاؤمها للظروف الطبيعية،هذا فضلا عن زيادة الطلب على أصوافها لأغراض الألبسة.

---

1 -**سورة النحل**،الآية 5

2-عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن الكثير الدمشقي،**تفسير القرآن العظيم**،تح،مصطفى السيد محمد وآخرون،ط1،قرطبة، 1421هـ-2000،ج2،ص1026.

3 - الدش،**المرجع السابق**،ص ص49-50.

4 - البكر،**المرجع السابق**،ص149.

5- أبي زكرياء بن يحي بن محمد بن أحمد بن العوّام الإشبيلي (ت580) **الفلاحة الأندلسية** ،تح أنور أبو سويلم و آخرون ،منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ،1433هـ-2012م ج6،ص33

حيث تولد الأغنام كل سنة مرة واحدة،فإن حمل عليها في كل سنة مرتين [1]،ومن أعلافها القرع المملح والعدس والعلف[2]،كما تصاب الأغنام بقروح في رئتها بسبب الرعي في شدة الحر،كما يصيبها داء الأبى وهو داء يصيبها في رؤوسها عندما تشرب أبوال الإبل[3].

ب-الأبقار:

لعبت الأبقار و الثيران دورا مهما في اقتصاديات الفلاح الأندلسي حيث انتشرت في مستنقعات الوادي الكبير ،مما توفر رعي دائم طوال العام ، كما انتشرت في جيان وطليطلة[4] وقادس[5]،وقد يترك الفلاحون أبقارهم ترعى في المسارح المحيطة بالقرى وإذ احتاجوها في الأعمال الزراعية جمعوها،[6] أما تكاثرها فكثيرا ما تضع البقرة واحدا،وربما وضعت اثنين في القرط،وتلد القرط،وتلد جميع عمرها،وعمر إناث البقر خمس عشر سنة [7]،ومن أعلافها ،الكرسنة وعشب الباقلاء،والشعير والشجر المقشر والثمرات الحلوة[8]،وعادة ما يلدغها الذباب فتأخذ الإبتغار وهو شبيه شبيه بالدهش ولعلاجها نقوم بغلي ورق الدفلى فيرش على البقر والشجر فيهرب الذباب[9].

2-الدواب:

تبدو الدواب أحسن البهائم و أكثرها نفعا ،وهي من ذوات الحافر،ولما كان الإنسان لطيف البدن ،بطيء المشي كثير العدو من جنسه ومن غير جنسه،اقتضت الحكمة الإلهية خلق هذا النوع من

1 -الونشريسي،**المصدر السابق**،ج6،ص26.
2 -هواري،**المرجع السابق**،ص95.
3 -ابن العوام،**المصدر السابق**،ص92.
4 -العابد،**المرجع السابق** ،ص28.
5-الدش،**المرجع السابق**،ص49.
6 - قرني،**المرجع السابق**،ص126.
7 -الونشريسي،**المصدر السابق**،ج6،ص10.
8 -ابن العوام،**المصدر السابق**،ص21.
9 -**نفسه**،ص15.

الحيوان للإنسان،لقوله تعالى: **{وَالخَيْلَ وَالبغَالَ وَالحَميْرَ لتركَبوُهَا وَزينَةُ وَزينَةّ}** [1]" فقد جعل الله تعالى للدواب حوافرا ليتم بواسطتها قضاء الحاجيات.[2]

أ–البغال:

هو نوع من أنواع الحوافر ،وهو نتاج يكون من الخيل والحمير ،وقد يكون عمر البغل أطول من عمر كل واحد من أبويه[3]،حيث اهتم الأندلسيون بتربية البغال الجيدة وعنها يقول ابن حوقل :"تختص :"تختص بالبغال الفره و بها يتفخارون ويتكاثرون،ولهم منها نتاج ليس كمثله في معادن البغال المذكورة وأصقاعها المشهورة "[4]وتعد ميورقة من أشهر المناطق إنتاجا للنوع الجيد منها،لأنها تمتاز بسرعة بسرعة السير وجمال المنظر وشعورها اللامعة ،وقوة تحملها للكد والجهد[5]ويعد ركوب البغال أقل درجة درجة من ركوب الخيل ,وقد أهدى يوسف بن تاشفين لأبن عمه أبي بكر بن عمر خمسين من البغال[6].

ب–الخيول:

وقد حظيت الخيل دون غيرها من الحيوانات بالكثير من التقدير ،لأن القرآن الكريم حث على تربية الخيول والعناية بها لقوله تعالى **{وَأَعدُّوا لهُمْ مَا اسْتَطَعتُم منْ قُوَتهمْ وَمنْ ربَاط الخَيل تَذْهَبُونَ به**

1 –**سورة النحل**،الآية8.

2–ابن فضل الله شهاب الدين العمري،**مسالك الأبصار في ممالك الأمطار**،تح،كامل سلمان الجبوري،ط1،دار الكتب العلمية،ج20،ص21.

3 –ابن العوام،**المصدر السابق**،ج6،ص33.

4 –ابن حوقل ،**المصدر السابق**،ص10

5 – بن الذيب، **المرجع السابق**،ص302.

6–موسى هواري،**تربية الحيوانات من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة الموحدين** (ق1–7هـ/7–13م)رسالة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الوسيط،إشراف محمد بن عميرة،جامعة الجزائر،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،2008–2009،ص ص84–85.

عَدوَّ الله وَعدُوكُم}[1]ولقوله صلى الله عليه وسلم:"الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة"،[2] ومما يدل على امتلاك المرابطين للخيول أن الأمير يوسف بن تاشفين أهدى لابن عمه أبي بكر بن عمر سبعين فرسا ،منهم خمسة وعشرون مجهزة بفاخر الجهازات [3]،وفي معركة الزلاقة نقل المرابطون إلى الأندلس إضافة لإبلهم خيولا ،حتى أن جزيرة الأندلس امتلأت خيلا ورجلا من الفريقين على حد تعبير ابن خلكان [4]،كما اهتم الحكام بتربية الخيول الأصلية،[5]وكان يوسف بن تاشفين خلال الجهاد الجهاد مصر أن يجمع بلاد المسلمين بالخيل والرجال فقال:"ولكن عشت لأعيدن جمع البلاد التي ملكها الروم في هذه الفتنة إلى المسلمين ولأملئها عليهم خيلا ورجالا" [6]،بالإضافة إلى وجود الخيل العربي ،"الخيل العراب" [7]، ويذكر عريب بن سعد عن شهر فبرير: فيه يخرج الخيل عن الرعي وتطعم القصيل على مذاودهم في أعم السنين[8] ،وحين يصير الخيل ابن السنتين من عمره يبدأ بالبلوغ ويعرف ويعرف ذلك من نبرة صوته والأنثى كمثل ذلك [9]، أما علفه فيقتصر على القت والشعير والقصيل [10]،والخبز والحبوب والخضر والكثير من الماء [11]،ومن الأمراض التي تصيب الخيول هو التشقق[12].

---

7 –سورة **الأنفال**،الآية60.

8 –مسلم بن الحجاج بن مسلم،**صحيح مسلم**،لبنان،دار الكتب العلمية،د،ت،ج2، ص114

1 –إبن خلكان أبو العباس،**وفيات الأعيان وأنباء الزمان**،تح،إحسان عباس،ط1،بيروت،دار الصادر ،1994م،ج4،ص26.

2 – **نفسه** ،ج7،ص8.

3 – الدش،**المرجع السابق**،ص50.

4–عبد الواحد بن علي المراكشي ،**المعجب في تلخيص أخبار الأندلس والمغرب**،ط1،لبنان،دار الكتب العلمية ، 1419هـ-1998م، ص ص114-115.

5 – البكر ،**المرجع السابق**، ص149.

6 –عريب بن سعد،**تقويم قرطبة**،تح،دوزي،ليدن،إبريل،1961 م،ص30.

7 -إبن العوام،**المصدر السابق**،ص51.

8 -القصيل:في الطعام ،وإنما سمي قصيلا لإقتصاله من رخاسته ،أنظر الإشبيلي **المصدر السابق**،ص104.

9 –ابن العوام،**المصدر السابق**،ص110.

10– التشقق: هو مرض يصيب الخيول في أرجله من المشقة ،أنظر أبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروفن السيدة،**المخصص**،دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان،ج6،ص164.

ج–الحمير :إهتم الأندلسيون بتربية الحمير للاستخدام في الركوب و أعمال الفلاح ومن المناطق الأندلسية التي اشتهرت بتربية الحمير مدينة ماردة [1]، ويذكر ابن العوام أن أجودها ذات العنق الطويل والعيون الثائرة والعريضة الجسم .ويبدو مما كتبه ابن العوام أن الأندلسيون اهتموا بتربيتها وعرفوا كيفية علاجها من الأمراض التي قد تصيبها[2]،ولم يكن التواضع السبب الوحيد الذي يرغب في ركوب الحمير الحمير ،فقد كان بعضهم يركبها لضعفه وكبر سنه...ولم تكن تربى لغرض الركوب فقط.بل كانت تستعمل أيضا في الحمل والثقل وغيرها[3]،أما بالنسبة لتكاثره فلا يلد شيئا قبل أن يتم ثلاث سنين أو سنتان وستة أشهر [4]،ويمرض الحمار مرض خاص مهلك وهو وجع يعرض لرؤوسها ثم يسيل في مناخرها والدواء اللازم لهذا المرض هو الذُّباب[5].

د_الإبل:

أما الإبل فاانتشرت مع الفتح المرابطي وعرفتها الأندلس عام الزلاقة في الحرب[6] فربما أهل الأندلس الأندلس لم يستكثروا منها إلا بعد دخول يوسف بن تاشفين لها، واستخدامها في حربه ضد النصارى في معركة الزلاقة ،وكان لها دور مؤثر في نتيجة المعركة لصالحهم [7]،وعندما عبر يوسف بن تاشفين الأندلس تحضيرا لمعركة الزلاقة أمر بعبور الجمال...وكان يحدق بها معسكره،و يحضرها الحرب فكانت خيل الفرنجة تحجم عنها،[8]واختص المرابطون بتربية الإبل دون غيرها [9].

---

11 - بن الذيب،**المرجع السابق**،ص302.

1 -ابن العوام ،**المصدر السابق**،ج2.ص ص 477-479.

2 -هواري،**المرجع السابق**،ص87.

3-أرسطوطاليس،**طباع الحيوان البري والبحري**،تر يوحنا بن البطريق،تح،عبد الرحمان بدوي،ط1، 1977م،وكالة المطبوعات،ص ص 1-3.

4 -**نفسه**،ص360.

5 -**عز الدين** عمر،**المرجع السابق**،ص256.

6-ابن خلكان،**المصدر السابق** ،ج5،ص473.

7 -هواري، **المرجع السابق** ،ص69.

8 -ابن خلكان ،**المصدر السابق**،ص128.

ويشير عريب بن سعد في شهر ابريل إلى ما نتج بعد نوء الغفر من الإبل فهو شر النتاج ويسمى ما نتج فيه هبع والربع أكبر منه وأقوى [1]،كما كانت الإبل تعلف الحلبة والماء الكدر ألذ من غيره لها[2]ومن أمراضها الحر وهو قرح يصيب أعناقها وأحيانا ما يكون متفرقا في جسدها إلى درجة يؤدي إلى سقوط وبرها وشعرها[3].

3-***الطيور:***

أ-الدواجن:

انتشرت تربية الدجاج على نطاق واسع في الريف الأندلسي و لا تختلف الأندلس في عصر المرابطين على غيرها من الدول الإسلامية الأخرى من وجود الطيور الداجنة، وفي مقدمتها الدجاج ،والحمام ،و الإوز، والبط ،وغيرها التي تتخذ في الضياع للإنتفاع بها ، ووصف الجيد منها ونعت وجهها للعمل في إنتاجها وسياستها ،وعلاج بعض أدوائها[4] .

وكان لا يخلّ منزل ريفي في الأندلس من الطيور المنزلية بما فيها الدجاج،لذا نجد الكثير من الملاك-في الريف-كانوا يشترطون على الفلاحين تقديم بعض هذه الطيور على سبيل الهدية أو كجزء من نصيبهم في المزارعة وكان ينص على ذلك في عقود المزارعة بين الطرفين [5]،ويبدو ذلك في حديث النويري عن أجناس الطيور لما صنفها إلى ثلاثة أصناف."نبطي" وهو ما يتخذ في لبيوت والقرى ، و"هندي"وهو عظيم الخلق يتخذ لحسن شكله،و"حبشي"وهو نوع بديع الحسن أرقط وله قرطان أحمران[6].

---

9 -بن سعد.**المصدر السابق**،ص47.

1 -أرسطوطاليس،**المصدر السابق**،ص327.

2 -ابن سيدة،**المصدر السابق**،ص ص 8-19.

3-ابن العوام ،**المصدر السابق** ،ص70.

4 - قرني، **المرجع السابق**،ص129.

5 -بن الذيب، **المرجع السابق**،ص304.

وكانت للفلاحين خبرات كبيرة في مجال تربية الدجاج بداية من اختيار أحسن الأجناس للتفريخ مرورا بالتغذية ،وتحضين البيض والتفريخ النهائي[1] ،

وأكثر الدجاج بيوضا التي أتمت السنتان [2]، وأفضل العلف لها النخالة والشعير والذرة والحنطة[3]،والدجاج إذا غذيت بالحبوب المطبوخة في بعر الإبل ،واتخذ بيضها ثم حضن،جاء الدجاج منها أعظم ما يكون في الحجم [4] ويصيبها القمل وهو داء يصيبهن في علوقهن ، وقد يضربهن البرد أيضا[5].

ب–الحمام:

أما الحمام فهو نوعان ،وذلك ما يذكره ابن العوام فيقول:"الأنسى "وهو المتخذ في البيوت وفيها تفرخ وإليها تؤوى،وهو الأفضل والآخر بري ،والذي قلما يفرخ في بيوت الناس،[6]وتشير كتب الفلاحة الفلاحة إلى مدى اهتمام الفلاحين بتربية الحمام،ومعرفتهم بأسراره من يوم تفريخه إلى طيرانه،والأنواع التي يمكن إرسالها لمسافات بعيدة،وتعليمها العودة إلى مكان الانطلاق،وهذا ما نستشفه من قول صاحب الحلل:"وعلق الإضبارة في جناح الحمام ،كان احتمله معه لهذا الحال"[7]،حيث يبيض في العام العام عشر مرات،وأجودها الذي يكون في الربيع والخريف [8]،وربما يفسد ما في البيض من الرعد وقت الحضانة[9] وهذا ما يشيره الجاحظ في كتابه،ويحتاج إلى الحبوب الباردة كالعدس والماش [1]،والشعير

1 –ابن خلدون،**المصدر سابق**،ص397.أنظر كذلك **ابن العوام** ،المصدر السابق، ج2،ص ص706 –717.

2 -ابن العوام،**المصدر السابق**،ص257.

3 -ابن العوام ،**المصدر السابق**،ص239.

4 -عمر عز الدين،**المرجع السابق**،ص258.

5 –ابن العوام،**المصدر السابق**،ص269.

6 –**نفسه**،ص692.

7–مؤلف مجهول،**الحلل الموشية في ذكر الأحبار المراكشية**،تح،سهيل زكار والأستاذ عبد القادر زمامة،ط1،المغرب،الدار البيضاء،1399هـ–1979م،ص63.

8 -أرسطوطاليس،**المصدر السابق**،ص233.

9 -الجاحظ ،**المصدر السابق**،ج5،ص151.

والقمح والجلبان والحلبة [2]ويصيبه داء الخناق،فتعالج لسانه يوميا بدهن البنفسج ويطلى بالعسل حتى يبرأ[3].

ج–الإوز والبط وبعض الطيور الأخرى:

كان الإوز يربى في الأماكن التي يكثر بها الماء والعشب ،ولا تطرح في الماء إلا بعد أن يمر عليه شهر[4] ، وتخرج الطيور وتبيض حسب الفصول الملائمة لها ،ويذكر عريب بن سعد العديد من الطيور المتنوعة الأسماء،فيقول "في شهر ينير:وفي هذا الشهر مما لم ينظم على الجدول ولم يدخل في ثقاف الأيام ،يوجد دفئ الماء في الأنهار ،ويخرج البخار من الأرض ،ويجري الماء في العود، ويزدوج الطير،ويوجد فراخ الإوز والبركة،[5]وفي مكنطيس الرابع:تسافد الطواويس ، والبلوج ،واليمام ،وكثير من الطير،وفي شهر ماي تفرخ الطواويس، والدجاج البحرية ،والبلج ،واليمام [6]،أما بالنسبة لشهر جوان فيوجد فيه فراخ اليمام ..وتفرخ البركة البرية في البحيرات والجزائر، فإذا طارت تنقلب إلى الأنهار ومجاري المياه ،وفي شهر جويلية يكثر طير الماء كالشقائق ، وفيه يظهر فراخ الحجل وتصاد،وفي شهر أوت يغيب النسر، ويقتضي ايام السموم الصيف،وفي شهر شتمبر ينصرف الخطاف إلى الصيف البحر، وفي آخره تبيض رؤوس الغوابي وهي من طير الماء،وتعود رؤوسها سودا في أول الربيع. [7]كما اهتم المجتمع بتربية الصقور [8]،حيث تبيض الطواويس ثلاث بعد ثلاث سنين،وتبيض مرة واحدة في

---

1 -الماش:هي اللوبيا البادي أو الدجرة،أنظر **ابن العوام**،ص244.

2 -**نفسه** ،ص244.

3 -**نفسه**،ص243.

4 -**نفسه**، ج2،ص ص703-704.

5 -بن سعد، **المصدر السابق**،ص25.

6-**نفسه**،صص 25-59.

7 -**نفسه**،صص57-81.

8-البزاة:ضرب من الصقور التي تصيد ،مفردها البازي،انظرمحمد بن مكرم **بن منظور** الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل،**لسان العرب**،دار صادر،بيروت،م14،ص72.

السنة [1]،وتعلف الفول المقلي والنخالة والشعير [2]،أما الإوز فيبيض في السنة ثلاث مرات، [3] وومدة الحضانة ثلاثين يوما[4]،حيث تعلف الكرسنة والشعير وورق القرع والحبق والأرز[5].

4-النحل:

أفضل أنواع العسل كان ينتج في إقليم الشرق من إشبيلية، وكان يبقى حينا لا يترمل ويدوم بحالته لا يتبدل،[6] ويفوقه في الجودة عسل أرياف أشبونة ،الذي فاقت شهرته جميع أنواع العسل في الأندلس لشدة بياضه وجودة مذاقه ،حتى شبه بالسكر، وكان لا يلوث الثياب أو القراطيس إذا وضع فيها ،ولا ينفذ منها [7]،وكانت تربية النحل تتم في خلايا مصنوعة من بعض الأخشاب كالفيليبين و الأرز،بالإضافة إلى بعض المواد الأخرى ،حيث كانت توضع —هذه الخلايا- في كون مستديرة أو مربعة في الحائط ،مواجهة لشروق الشمس ،وأفواهها مائلة إلى الأسفل حتى لا تضربها الحشرات،وكان الفلاحون يتقنون بناء الخلية والعناية بالنحل وما الى ذلك [8]، وزيادة على أنه دواء حث القرآن الكريم على الاستشفاء به لقوله تعالى : **{أَوْحَى رَبُّكَ أَن اتَّخذي منَ الجبَال بُيُوتًا وَمنَ الشَّجر وَممَّا يَعرشُون ثُمّ كُلي من كُلّ الثَّمَرات فَاسْلُكي سُبُلَ رَبّك ذُلُلاً يخْرُج من بُطونهَا شَرَاب مخْتلف أَلوَانهُ فيه شفَاء للنَّاس إنَّ في ذَلكَ لآية لقَوم يَتفَكَّرُونَ}** [9]،ولقوله صلى الله عليه وسلم :"إن كان شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة من عسل أو لذعة بنار وما أحب أن

---

1 -ابن العوام،**المصدر السابق**،ص251.

2 -**نفسه**،ص253.

3 -**نفسه**،ص254.

4 -أرسطوطاليس،**المصدر السابق**،ص258.

5 -ابن العوام،**المصدر السابق**،ص254.

6 -المقري،**نفح الطيب**،المصدر السابق،ج1،ص208.

7-مؤلف مجهول،**المرجع السابق**،ص57.أنظر كذلك،ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين ابو عبد الله،**معجم البلدان**،بيروت،دار الصادر ،1397-1993،ج5،ص19.

8 -الإشبيلي،**المصدر السابق**،ج2،ص721،أنظر كذلك،بن سعد،**المصدر السابق**،ص49

9 -سورة **النحل**،الآية،68-69.

اكتوى"[1]،حيث كانت تربية النحل لإنتاج العسل جزءا مهما في حياة الفلاح الأندلسي، وعاملا منشطا لاقتصاديته ،وقد تطورت حرفة تربية النحل بسبب وجود قاعدة عريضة من المستهلكين ،خاصة المسلمين اللذين كانوا و لايزالوا يقدرون قيمة العسل لماله من فوائد ومكانة في نفوسهم،وتعيش نحل العسل في مجاميع تسمى كل منها بالطائفة ،وتتكون من أفراد :الملكة:وظيفتها وضع البيض،الذكور:وظيفتهم تلقيح الملكة الشغالات:تقوم بأعمال الطائفة الداخلية مثل تغذية الملكة واليرقات وإفراز الشمع والنظافة والحراسة...[2]،

وأولاد النحل تشبه الدود ثم تنفصل أعضاءها[3]أما علفها فيكمن في نبات الكسبر والباقلاء والشعير والريحان البستاني والورد[4].

5-دودة القز(دودة الحرير):

اشتهرت مدن الأندلس بتربية دودة الحرير مثل مدينة "جيان" التي سميت بجيان الحرير لكثرة اعتناء باديتها وحاضرتها بدود الحرير [5]،كما ساهمت ربات البيوت في تربيتها، [6]ويذكر ليفي بروفنسال أن النساء تعكف على حضانة بيض دود القز من شرنقته[7].

1 -الألباني، **المصدر السابق**،ص490.

2-محمد أحمد الحسني،**الحديث في تربية النحل وطرق معرفة عش النحل**،مكتبة ابن سينا ،مصر الجديدة،القاهرة،2003،ص17.

3 -**نفسه**،ص277.

4 -**نفسه**،ص285.

5 - هواري ،**المرجع السابق**،ص95.

6 -ابراهيم القادري بوتشيش،**المغرب والأندلس في عصر المرابطين**،المصدر السابق،ص204.

7 -بروفنسال،**المصدر السابق**،ص249.

كما كانت المرأة الأندلسية تشارك زوجها ببعض الأعمال الاقتصادية حيث تذكر لنا إحدى النوازل أن المرأة كانت تقوم بعملية غزل الكتان ونسجه، أضف إلى ذلك ما تقوم به من تربية لدود الحرير[1]، وفي شهر فبراير يقول عريب بن سعد:"ويبدأ النساء بتحضين بيض دود الحرير"[2].

6-الكلاب:

يبدو أن الكلاب لم تكن كثيرها من الحيوانات، لأن الشريعة الإسلامية حرمت اقتناءها ،وتربيتها إلا لأغراض محددة حيث يقول صلى الله عليه وسلم."من اتخذ كلبا إلا كلب زرع او غنم أو صيد ينقص من أجره كل يوم قيراط"،وكان المرابطون لا يصطحبون منها شيئا في سكناتهم ،ولا حركاتهم ، وقد أنفنى عبد الرحمان الوغليسي بعدم جواز اتخاذ الكلب لغير الماشية والزرع والصيد،ويرجع الأمر بقتلهم إلى ما قد تحدثه من قذارة داخل البيوت ،وعلى الرغم من هذا الا أن المجتمع الأندلسي خاصة في الريف كانو يعتنون بالكلاب لأغراض الحراسة وتتبع القطيع معتمدين على نظافة المكان والبدن[3].

7-الحيوانات غير مستأنسة:

تشير المصادر التاريخية والجغرافية إلى تواجد حيوانات غير مستأنسة بكثرة في الأندلس، ونذكر منها:الغزال وحمار الوحش وبقره،ولا يوجد أسد بالأندلس البتة ،ولا الفيل ،ولا الزرافة ،لأن مثل هذه الحيوانات تجود في الأقاليم شبه الحارة ،وبالأندلس حيوان مفترس يغرف باسم "اللب"،وهو أكبر بقليل من الذئب ،بإمكانه افتراس الرجل إذا كان جائعا[4].

1-مريامة لعناني،**الاسرة الأندلسية في عصري المرابطين والموحدين**،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الوسيط،تخصص تاريخ وحضارات بلاد الاندلس،غير منشورة،إشراف ،عبد العزيز فيلالي،ص74.

2 -بن سعد،**المصدر السابق**،صص33-41

3 -هواري،**المرجع السابق**،ص99.

4-المقري،**المصدر السابق**،ج1،صص198-199.واللب معناه في الحقيقة الذئب ،ولكن الذئب في اسبانيا وعامة أوروبا أكبر من ذئب البلاد المشرقية وأشد عدوانا في حالة الجوع،أنظر أيضا حسين مؤنس،**تاريخ الجغرافية والجغرافيين**،المصدر السابق، ص487،أنظر كذلك،القلقشندي،**المصدر السابق**،ص1242.

كما أنها تخلو من القردة لكثرة السباع فيها [1]،والأندلس قليلة الحيات والعقارب، والهوام المؤذية ،وسرقسطة لا يدخلها حنش ولا عقرب ولا حية إلا مات من ساعته، ويؤتى بالحيات والعقارب وهي أحياء، فإذا دخلت في جوف البلد ماتت.[2]

بالإضافة إلى الطيور البرية وبعض الحشرات ،التي كانت أحد العوامل الطبيعية التي أثرت بشكل كبير في المجتمع الريفي ،فقد التزم الفلاح في ذلك العصر أن يجابه أنواعا مختلفة من الحيوانات ،ولم يستطع إلاّ أن يسيطر على بعضها ويروضها ،أما غالبيتها فكانت في صراع دائم معه على أطراف القرية أو الحقل، أو حتى في منزله فلم يكن مثل الإنسان هذا العصر الذي أباد الكثير من أنواع الحيوان ليستأثر بكل الخيرات الطبيعية ، [3]وكانت الذئاب البرية من أخطر الحيوانات عداءا للفلاح الأندلسي، فكثيرا ما كانت تخرج –خاصة في أوان المجاعة–لتعيش فسادا وتهاجم الأغنام ،[4] لدرجة انه أصبح من المستغرب أن تترك دابة ترعى–دون حراسة–ولا يهاجمها ذئب،[5]ولخطورة غارات الذئاب أنه لا ضمان على الرعاة اللذين يرعون الأغنام، ويحرسونها في القفار، إذا هاجمتها الذئاب [6]، ويبدو أن الذئب قد فرض نفسه على الحياة الريفية ،حتى صار موضوعا لبعض الأمثال العامية التي صورت قسوته وجبروته[7].

1–يوسف أحمد بن ياسين،**بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي الجغرافية** 574–626هـ/1178–1229م(دراسة مقارنة)، ط1، 1425هـ_2004م،ص129.

2 -مؤلف مجهول،**المصدر السابق**، صص20–29.

3 –قرني ،**المرجع السابق**،ص54.

4 –هنري بيريس،**الشعر الأندلسي في عصر الطوائف**،تح،الطاهر المالكي،ط1،دار المعارف،1988م،ص218.

5 _إبن الفرضي،**تاريخ علماء الأندلس**،تح،إبراهيم الإبياري،ط1،بيروت،دار الكتاب اللبناني،1983–1984،ج2،ص524.

6 –الونشريسي،**المصدر السابق**،ج8ص332.

7–إبن شهيد،**ديوان إبن شهيد الأندلسي**،تح،يعقوب محمود علي مكي،القاهرة،دار الكتاب العربي،ب.ت،ص119.
مثال عن قسوة الذئب:"بضاعة اللُّب لو كانت في الجُب،ولعل معناه أن الذئب يدرك فريسته حتى ولو كانت في البئر.أنظر كذلك قرني،**المرجع السابق**،ص54.

وشاركت الخنازير البرية الذئاب في العيش والتخريب،فكانت كثيرا ما تعدوا على الزروع والبساتين،[1]لذلك كان الفلاحون يستأجرون بعض الأجراء لحراسة زروعهم من الخنازير ،وأحيانا كان أهل القرية يشتركون في استئجار من يقوم بهذه المهمة التي شغلت الفلاحين كثيرا، وكانت موضع أسئلة طرحوها على الفقهاء [2]،ومن الحيوانات البرية التي كانت لها خطورتها على الحياة الريفية أيضا"الدب"الذي كان كثير الإغارة على خلايا النحل فيهدمها ويأكل عسلها .[3]

ثانيا–مجالات استخدامها:

1–المجال الاقتصادي"

أ_ الفلاحة:"

_التسميد: وذلك عن طريق تسميد الأرض أي جعل فيها السماد،وهو ما يطرح في أصول الزرع والخضر من العذرة والزبل ليجود به نباته[4]،والزبل يفتح مسام الأرض ويجودها لولوج العروق ،فاختلفت ،فاختلفت أهمية زبل كل بهيمة عن غيرها وكان أجوده زروق الحمام[5]،ثم زبل الناس ثم زبل الحمير،ثم المعز ثم الضأن،ثم البقر ثم الخيل [6]،وتعود جودة خرو الحمام[7]،لكون كميات قليلة منه تكفي لإنعاش لإنعاش أي نوع

1–أبي الحسن علي بن بسام الشنتيري،**الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**،تح،إحسان عباس،بيروت ،دار الثقافق .1997م، ج2،ص787.

2 –الونشريسي،**المصدر السابق**،ج8،صص200–266

3–الخشني،**قضاة قرطبة** ،تح،ابراهيم الإبياري،ط2،بيروت،دار الكتاب اللبناني،1198،صص126–128

4 –إبن المنظور،**المصدر السابق**،مج2،ص199.

5 –زروق الحمام وهي فضلاته،**ابن المنظور** ،مج1،ص1065،و،مج2،ص22.

6–عبد الغني النابلسي النقشبندي القادري،**علم الفلاحة في علم الفلاحة**،ط1،بيروت،منشورات دار الآفاق الجديدة، لبنان، 1979م، ج1،ص18.

7–عبد المالك بكاي،**العمل الزراعي في أرياف الغرب الإسلامي خلال نهاية العصر الوسيط**،المجلة التاريخية الجزائرية،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة،ع4،(002،.2572)،سبتمبر،ص39.

من النبات . وزبل كل طائر نافع إلا الإوز وطير الماء،ولا يستعمل الزبل في سنة إلا معتقأ،ويبدو أنه كلما عتق كان أحسن ليذهب نتن رائحته وطراوته لأن الطري يتولد منه الهوام المفسدة للبقول[1]،ذكر الونشريسي (ت914هـ/1508م)في معياره أن بعض أصحاب الأراضي كانو يجمعونه مع مواشيهم ومواشي غيرهم ،ويبتونها في الأرض التي يردون تزبيلها حيث تلقى فضلاتها ،ويتداولون تبييتها بحيث يكون لكل واحد منهم على قد غنمه.[2]

-الحرث: ويعني قلب الأرض للزرع [3]،واشتغل سكان بلاد الأندلس بالثيران والبقر في حرث الأراضي الأراضي ،فالأبقار أصلح لعملية الحرث من غيرها ،فهي تجر المحراث بقوة وبطئ والتحكم فيها أسهل أثناء الحرث [4]،ولم يكن شراء البقر الوسيلة الوحيدة لاستخدامها في الحرث،بل كان بعض الفلاحون يحصلون عليها عن طريق الشراكة فيشرك من يسلك بقرة أو ثورا واحدا ولا يستطيع أن يحرث به منفردا[5].

أما الأرض الحجرية الصلبة لا يعمل البقر فيها بالشمس فيمسها حر الشمس فتمرض البقر ، ولتقرن البقر في عملها أربعة في محراث واحد،ولا يقرن فيها زوج واحد لصلابة الأرض وشدتها وتثنى وتقلب بالسكك،والوثائق الطويلة ويدق مدرها دقا كثيرا حتى لا يبقى فيه مدره ،وهذه الأرض تتعب البقر في حرثها،فينبغي أن يكون مع الفلاحين كيزان[6]،فيه ماء بارد ليمسحوا وجوه البقر وأعناقها بالماء ويرشون ويرشون منه على رؤوسها فتتروج بذلك ،ويخف عليها ثقل التعب [7] ، ويبدو أن البقر أكثر استخداما في الحرث ،وهذا ما ذكره ابن وحشية في كتابه الفلاحة"إن هذا الحيوان أكثر الحيوانات معونة للناس

1 -النابلسي،**المصدر السابق**،ج2،ص10.

2-الونشريسي،**المصدر السابق**،ج6،ص315.

3-الحرث: يعني العمل في الأرض زرعا كان أو غرسا،وقد يطلق الحرث على الزرع،انظر ابن المنظور،**المصدر السابق**، ج1،ص598،أنظر كذلك الجعافرة،**المرجع السابق**،ص86.

4 -بكاي،**المرجع السابق**،ص41.

5 -الونشريسي،**المصدر السابق**،ج6،ص55.

6 -الكوز :إناء بعروة يشرب فيه الماء،والجمع كيزان،الونشريسي،**المصدر السابق**،ص377.

7 -**نفسه**،ص377.

على معاشهم، وذلك لأنه جمع كثرة القوة وجودة طاعة الإنسان، وسهولة الانقياد، لذلك عظمه القدماء وأكرموه وفضلوه وشرفوه على جميع الحيوانات البهيمية"[1] ،وكانوا يسمون المحصول باسم الرفع ،ويسمون المرعى باسم المشجر [2]،وكانوا يعيرون ويستعيرون الثيران والأبقار لأغراض الحرث والدرس وغير ذلك.[3]

-السقي:يستخرج الماء من البئر بواسطة الدواب خاصة إن كانت البئر عميقة على عشرين فصاعدا ،وضعف استخراج الماء منها يلجأ إلى الدواب فيثقل ذلك عليهم خاصة في حملها لحبل السانية على فم البئر فتستخدم أعمدة خشبية قائمة وتربط مع بعض وتعلق على عنق الدابة ليسهل على الدابة العمل على إخراج الماء من البئر العميقة ،حتى لو بلغ عمقها مائة قائمة،وتقوم الدابة بعمل دورة كاملة حول البئر، فيخرج منه الماء إلى سقاية الأشجار ما إلى ذلك من استعمال مياه الآبار المختلفة والمتعددة [4] ،وسقي الأرض يكون بالآلات مثل النواعير والسواقي والدلاء التي تدور بها الإبل والحمير والبغال.[5]

ب_ الصناعة:

-الصناعة النسيجية:

ازدهرت الصناعة النسيجية بالأندلس في عصر الطوائف ،وبلغت ذروتها في عصر المرابطين ،من حيث الإتقان و التنوع ،ويبدو أن المدن الأندلسية اختصت بصناعة المنسوجات فقد ذكر الإدريسي المعاصر كفترة الدراسة عددا من المدن الأندلسية أهمها: ألمرية،جنجالة،حصن بكيران،وقونكة،وكانت

1 -ابن وحشية ،**المصدر السابق**،ج2،ص ص334-335.

2-مجدي خليل محمد البردويل،**الإبداع الحضاري للمسلمين في الأندلس في عهدي الإمارة والخلافة(138-422/755-1030م)**رسالة للحصول على درجة الماجيستير،إشراف خالد يوسف الخالدي،غير منشورة،الجامعة الإسلامية ،غزة.1437-2014.ص132.

3 -قربي،**المرجع السابق**،ص126.

4 -الجعافرة ،**المرجع السابق**،ص ص91-92.

5 -ابن العوام،**المصدر السابق**،ص376.

كل مدينة قد اختصت بصناعة نوع من النسيج، وتعددت دور الطراز الأندلسية بين المنسوجات الحريرية والصوفية والجلدية ...[1].

-المنسوجات الصوفية:

يبدو أن الصناعة الصوفية من الصناعات الرائجة بالأندلس ،ونجدها في "القلنسوة"،وهي ما يغطي الرأس من الصوف أو الفراء ،وكانت محببة لدى الأندلسيين ،وشاع استخدامها عند القضاة الفتيين أو الملوك والوزراء كالمعتمد بن عباد ووزيره ابن عمار،وكذا مبارك ومظفر. [2]،بالإضافة إلى الغفائر وهي ألبسة للرأس ،وتستدل على الكتفين وقد طغى عليها اللون الأخضر والأحمر ،وهي صوفية بينما الصفراء كانت منحصرة في اليهود كتمييز لهم[3] ،أما في فصل الشتاء فنلاحظ انتشار الملابس الصوفية ،خاصة في غرناطة التي يهدى أهلها هذا النوع من الألبسة [4]،ويوجد كذلك "الممطرة"،وهي ثوب من الصوف كان يلبس على الثياب ليقيها من المطر ، ومن الملابس الخارجية كذلك الأفرية التي كانت تصنع من صوف الأغنام[5]،وأوبار حيوان القنلية الشبيه بالأرنب،وكانت تلبس في الشتاء خاصة المبطن المبطن منها[6]،أما فيما يتعلق بكسوة الأقوام والسيقان،فكانت تتخذ الجوارب الصوفية الطويلة لكسوة الساق حتى أعلى الركبتين[7].

1 -الإدريسي،**المصدر السابق**،ص324.

2 -بولعراس،**المرجع السابق**،ص92.

3 -المقري،**المصدر السابق**،ج1،ص223.

4-سامية مصطفى محمد مسعد،**الحياة الإقتصادية والإجتماعية لغرناطة في عصر المرابطين والموحدين**(484هـ-620م/1092هـ-1223م)،ط1،القاهرة،مكتبة الثقافة الدينية، 2003،ص256.

5 -قرني ،**المرجع السابق**،ص229.

6 -**نفسه**،ص229.

7 -بولعراس،**المرجع السابق**،ص94.

حيث وجدت صناعة الصوف في سرقسطة وجنجالة ،ولا تزال اسبانيا حتى اليوم تشتهر بصناعة الأغطية (البطاطين)،كانت لهم مراع كثيرة لتربية الأغنام أشار إليها لسان الدين ابن الخطيب[1] .

وقد أجمل ليفي بروفنسال القول بشأن الملابس وذكر أن الكثير من الملابس كانت من نفس النسيج والشكل والمسمى ،كما كانت مشتركة بين الرجال والنساء ،وربما الناس في الريف كانوا يلبسون المعطف القصير، (الشايا أو الجبة)فوق قميص قطني ،أو فوق ملابس صوفية مفتوح جزء منها ،أو كلها من الأمام ،وفي فصل الشتاء كان يضاف إلى هذا اللباس صدرية بلا أكمام، مع الانتعال بخف من القماش، أو بخف غير مبطن من جلد الغنم أو الأرنب، [2]واستخدم الفلاحون شعر الماعز في صناعة البسط والسجاد ،بعد إضافته إلى الصوف ،كما أضافوا نوع من الحرير إلى الصوف لإنتاج أنواع من السجاد الفاخر [3]،ولم تكتفي بعض المصادر بوصف لباس عامة المرابطين ،وإنما نجد في كتاباتها معلومات هامة حول زي أمرائهم "كيوسف بن تاشفين الذي لم يلبس الا ثياب الصوف..."[4]،بينما يذكر باحثون آخرون بأن المرابطين كانوا يرتدون "جلابة بسيطة من الصوف الخشن على أجسامهم صيفا وشتاءا" [5]،أما الصبيان فقد كان لباسهم الفرؤ المحشو في فصل الشتاء[6]،واشتهرت صناعة الصوف في كل من :إشبيلية وجيان وشلطيش ،لكثرة الماشية بها ،واشتهرت ،واشتهرت مدينة غرناطة في صناعة السجاجيد الصوفية ، وأشار المقديسي إلى حيوان بها يدعى "أباقلمون"،إذا احتك بالحجارة تساقط منه وبر ذهبي يتلون،وكذلك باجة[7]

1-دويدار،**المرجع السابق**،ص350.

2 -بروفنسال،**المرجع السابق**،ص ص244-225.

3-جمال محرز،**السجاد الإسلامي ومشتقاته في اسبانيا**،المجلة التاريخية المصرية.1976، .ج11،ص185.

4 -ابن الأحمر،**بيوتات فاس الكبرى**،نشر عبد الوهاب بن منصور ،الرباط،د.ط،197،ص31.

5- لعناني،**المرجع السابق**،ص97.

6 -**نفسه**،ص106.

7 -البردويل،**المرجع السابق**،ص136.

-الصناعة الحريرية:

ساهمت ربات البيوت في تربية دودة الحرير با الأندلس [1]،ومن الملابس التي شاعت بالأندلس خلال عصر المرابطين الملابس باهضة الثمن ،مثل: الاة وهو نوع من الحرير والقز[2]،كما اشتهرت ألمرية بطرز الحرير ،إذ وجد بها ثمانمائة طراز يعمل الحلل، والديباج ،والسقلاطون الذي هو نوع من القماش ذو حواشي من ذهب،كما شهدت الأندلس خاصة بقرطبة انتشار الحرير المطرز [3]،كما اشتهرت مرسية بصناعة الحلل من الحرير والديباج،وحينما زار الرحالة ابن حوقل الأندلس أشاد بأنسجة الديباج الأندلسية، وبالسروج الحريرية ،وذكر أنها فاقت في صنعتها أي مكان في العالم وأنها تزيد في كمياتها على ما ينتج في بلاد العراق [4]،بالإضافة إلى مالقة كانت تصنع ثياب الحرير الموشاة بالذهب ،ذات الصنائع الغريبة[5]،فقد كانت المرأة مغطاة الرأس حيث عرف عنها الخمار الذي عادة مايكون من حرير حرير ،ثم إنها ارتدت من حلل الحرير الأنواع والأشكال ،كالأردية الموشاة بالديباج [6]،واشتهرت هذه الصناعة في الأندلس، نظرا لكثرة أشجار التوت ،خصوصا بقرطبة وألمرية ،[7] حيث بلغت هذه الأخيرة الأخيرة الآفاق في صناعة المنسوجات الحريرية ،ووصلت ذروتها في عهد المرابطين ، وبين الإدريسي شهرتها بذكر أنواعها وطرازها فقال :ومدينة المرية كانت في أيام الملثم مدينة الإسلام، وكان بها من كل الصناعات كل غريب ،وكان بها طرز الحرير 800طراز، وكان السوريون هم الذين أدخلوا تربية دودة الحرير إلى منطقة جيان بالأندلس.[8]

1- بوتشيش،**المغرب والأندلس في عصر المرابطين**،،ص44،انظر أيضا:دويدار،**المرجع السابق**،ص349،وانظر أيضا،مريامة لعناني،**المرجع السابق**،ص74.

2 -**نفسه**،ص80.

3 -بولعراس،**المرجع السابق**،ص93.

4 -ابن حوقل،**المصدر السابق**،ص114.

5 -لعناني،**المرجع السرابق**،ص101.

6 _**نفسه**،ص104.

7-البردويل،**المرجع السابق**،ص137.

8 -بروفينسال،**المرجع السابق**،ص272.

-الصناعة الجلدية:

ربما نجد أن الأندلسيون قد استخدموا الجلد اللمطي من صحراء المغرب،واللمط هو الحيوان، وهو دابة دون البقر، لها قرون رقاق حادة ،تكون لذكرانها وإناثها وكلما كبر هذا الحيوان طال قربه، حتى يكون أزيد من أربعة أشبار،وأجود الدرق وأغلاها ثمنا ،ما عجل من جلود الإناث المسنات [1] ، والأندلس متوفرة على المواد الخام ،مثل :الغزال، والإبل، وحمار الوحش وغيرها، [2]واتخذوا لها أماكن خاصة لدباغتها ،وعادة ما تكون خارج أبواب المدن، لإبعاد الروائح الكريهة التي تصدرها تلك الجلود ، وانتشرت بعض المدن بدبغ الجلود مثل: باجة ،التي كانت لها خاصية في دباغة الأديم لا يبلغه دباغ[3] ، وكان الفلاحون في الأندلس ينتعلون حذاء يسمى البطان ،وهو حذاء فروي مصنوع من جلد جلد الثور المدبوغ،وكان على طرازين: الطراز الأول مصنوع من الخشب، على شكل الزرواق المسطحة ،والثاني مصنوع من جلد الثور المدبوغ ،ويشد إلى الأقدام بخطوط غليظة ،ويوجد تحت الجلد قطع من الجوخ،وبواسطة هذه الأحذية كان يمكن المشي على الثلوج دون خطر[4].

-الصناعة الحربية:

يتجلى اثر الإقطاع في الإنتاج الحيواني في تربية الخيول التي حضيت بالاهتمام الأول لضرورة استعمالها في الحروب ،ولذلك نجدها تحتل مركز الصدارة في تقويم عريب بن سعد ،وثمة ما يشير إلى أن الأبقار استعملت في أغراض حربية إذ كان الثوار يبنون أسوارا تقيهم النبال،ويقيمون عليها الأخشاب الثقال، ويكسونها بجلود البقر،ولا ريب أن أنواعا أخرى من الماشية وجدت مثل الأغنام[5].

1 -البردويل،**المرجع السابق**،ص162.

2 -المقري،**المصدر السابق**،ج1،ص198.

3 -البردويل،**المرجع السابق**،ص162.

4 -دوزي،**المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب**،تر أكرم فاضل،مجلة اللسان العربي،المغرب،1978م،ص29.

5 -بوتشيش،**أثر الإقطاع**،،ص114.

ج_*النقل*(الركوب والحمل):

كانت الخيل والبغال والجمال تستخدم بالآلاف لحمل الأمتعة وأثقالها ،مثل أسلحة القتال ،وآلات الحصر والخيام، وأنواع المآكل والعقاقير، والزيت واللحم والسروج... [1]،وكان الأندلسيون يفضلون البغال على غيرها من دواب الحمل والركوب ،وكانو يترفعون عن ركوب الحمير،دهش السائح الأندلسي علي بن سعيد عندما دخل القاهرة ،وجد قضاة وعلماء وسراة يركبون الحمير ،عندما كان يظن أن الحمير دواب كسالى لا تسير إلا على مهل ،فاكترى واحدا ،فما راعه إلا والحمار ينطلق به كأنه فرس أصيل فوقع على الأرض ،وكان يحسب نفسه فارسا وقام يسب ويلعن،فانتقمت منه الحمير[2]،ويبدو أن أجود البغال التي تصلح للأشغال والأحمال الثقال ،ما اشتدت قوائمه ،وعظمت قصرته،وعنقه،وهامته،ووصفت عيناه ،واحمر جفنه ،ورحب جفنه ، واشتد نفسه ،ونقي من جميع العلل والعيوب ،فإن أمير الدواب على الجوع وقلة المادة وقلة العلف وطوال الأسفار المرابيع[3].

ويشير ياقوت الحموي عن أهل قرطبة وتربيتهم للحمير ،والبغال ، واستخدامهم في الركوب، وفي هذا الصدد يقول :وأكثر ركوبهم البغلات [4]،والى جانب الخيول والبغال اهتم الأندلسيون بتربية الحمير، للاستخدام في الركوب وأعمال الفلاحة.[5]

1 -البردويل،**المرجع السابق**،ص164.

2 -لومبار،**الم السابق**،ص274.

3 -ابن العوام،**المصدر السابق**،ص38.

4 -ياقوت الحموي ،**معجم البلدان** ،المصدر السابق،ج4،ص368.

5 -بن الذيب،**المرجع السابق**،ص302.

2-المجال الإجتماعي:

أ _الغذاء:

-اللحوم:احتفل المسلمون في الأندلس بالعديد من الأعياد والمناسبات الدينية،أما عيد الأضحى فقد كان فرصة للإحتفال والتفاخر بالأطعمة ،وكانت كل أسرة سواء كانت فقيرة أو غنية تحرص على تقديم الأضحية ،والتي تكون خروفا في العادة[1]،والأبقار ومختلف المواشي[2].

كما كانت مراسيم الاحتفال كالزواج تبدأ بذبح ثور أو ثورين، حسب مكانة العروسين الإجتماعية،ودرج أهل العروس على إلزام أهل العريس بعمل هذا الاحتفال [3]،كما يفعل بالنسبة – للجنازة–لإعلام الناس به على سبيل التباهي والتفاخر [4]،فقد ذكر المقري أن عدد الفتيان الصقالبة بمدينة الزهراء بلغ عشرة ألف وسبعمائة وخمسين فتى،دخالتهم من اللحم كل يوم ،بخلاف الطير والحوت ،ثلاثة عشر ألف رطل، أي بمعدل نحو رطل للفرد الواحد ،أو أقل قليلا [5]،كما ذكر أيضا المنصور بن أبي عامر ،كان له كل يوم إثنا عشر ألف رطل من اللحم ،عدا الصيد والطير والحيتان،وهذا لطعامه ،ومن في قصره بمدينة الزهراء من الخدم والحشم والجواري[6]،إلى جانب استغلالهم استغلالهم لأكل لحم الحمام، [7]وكانت لديهم ببدأ طبق الحساء بمقدمات من اللحم، ثم ألوان الطيور المتبلة بالبهارات،لكن اللحوم كانت حكرا على العائلات ذات الدخل الكبير ،أما الطبقات الميسورة

---

1 -بولعراس،**المرجع السابق**،ص85،أنظر أيضا،بوتشيش،**المغرب والأندلس في عصر المرابطين**،المرجع السابق،ص89.

2-محمد بشير حسن راضي العامري،**دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي**،جامعة بغداد،ط1،بغداد،كلية التربية للبنات،1433هـ،2012م،ص22.

3 -الونشريسي،**المصدر السابق**،ج3،ص251.

4-محمد بن الوليد الطرطوشي أبو بكر،**الحوادث والبدع**،تح،علي حسن علي عبد الحميد الحلبي،ط1،دار ابن الجوزي، (1411هـ-1991م)،ص142.

5 -المقري،**المصدر السابق**،ج1،ص265.

6 -**نفسه**،ص273.

7 -بروفنسال،**المرجع السابق**،ص244.

فقد كانت عاجزة عن ذلك،خاصة أيام الفتن والحروب [1]،أما الأطعمة الأساسية للفلاحين ،اللحوم بأنواعها ،وكانت تصنع منها أطعمة مختلفة، مثل: المركاس،وكان يتم إعداده من اللحوم الحمراء ،ومن الأطعمة المفضلة لدى الفلاحين كذلك، الثرائد بأنواعها ،مثل: ثرائد اللحوم بالزيت ،وثرائد اللبن بالسمن ،أو الزبد وثرائد الدجاج [2]،أما القديد فكما تعلم هو اللحم المجفف ،وهو تقطيع اللحم إلى شظايا كبيرة ،ثم يضاف إليه الخل والملح وأنواع التوابل،ثم تعلق في حبال مقابلة للشمس أياما حتى تجف [3]،فأهم الأطباق التي تعمل من اللحوم ،ثم أطباق الحوت وثريد بلحم الخروف،حيث تدخل ضمنها البيض في معظم تلك الأطعمة ،وسميت هذه الأطباق بالشواء بأنواعه ،الدجاج المحشي والخفاف والفراج والفروج وأرانب وطيور مختلفة ،كالعصافير والحمام والحجل وغيرها.[4]

-الألبان ومشتقاتها :

يمكن للأسرة أن تحصل على ما يجفف من الجبن حيث يذكر في كيفية الحصول على هذا المستحضر،وذلك أن الحين الذي يستخرج من الحليب الذي تستخرج منه الأطعمة المختلفة من رايب و زبدة وهو على نوعين،أحدهما طري والآخر يابس ،فالطري يؤخذ مما حضر من اللبن [5] ،باستعمال أنفحة الخروف [6]أو الجدي ، التي تضاف إليه ويترك طيلة اليوم ،وليلة حتى يجف،ثم يجعل عليه الملح،والنوع الثاني:يتمثل في الجبن اليابس ،حيث يعتبر من المستحضرات الموسمية ،و يوضع في مكان ذي ظل ليكمل تجنبه في شهر ماي ،ويوضع في الخوابي ويحفظ .وقال أرسطوطاليس: اللبن الموافق لتهيئة الجبن منه لبن الضأن، ثم لبن البقرة،ولبن الماعز،ومن لبن البقر يهيأ جبن أكثر مما يهيأ من لبن

---

8 -خميسي بولعراس،**المرجع السابق**،ص ص.9،-99.

1 -إبن بشكوال،**الصلة**،تح،إبراهيم الإبياري،ط2،القاهرة،دار الكتاب المصري، (1410هـ-1989م)،ج1،ص41.

2 -لعناني،**المرجع السابق**،ص124.

3 -**نفسه**،ص126.

4-شيء يستخرج من بطن الجدي أو الخروف قبل أن يطعم غير اللبن ،فيعصر في صوفة مبتلة باللبن،فيغلظ كالجبن،أنظر لعناني،**المرجع السابق**،ص123.

5-**نفسه**،ص124.

الماعز قدر مرة ونصف[1]، وهكذا حتى اعتبرت الأجبان بأنواعها واللبن والرائب من الأطعمة الأساسية لدى الفلاحين،وكانت تؤكل مع بعض الأطعمة الأخرى.[2]

-العسل:يبدو أن أفضل أنواع العسل الموجود في الأندلس هو الذي تنتجه قرى مدينة إشبيلية، وكان أفضل أنواع العسل لجودته ،وتربى النحل بواسطة خلايا مصنوعة من بعض الأخشاب كالفليبين والأرز، إضافة إلى مواد أخرى[3].

ب_ العلاج:

في شهر ماي وفي ماقبله من الشهر يصلح صيد الأفاعي ،وعمل أقوامها للترياق [4]،ومن الأدوية المفردة كالذراريح [5]،وأعضاء الحيوانات، و أحشائها ومرارتها،بينما استعمل أهل أنقال شحوم النعام ضد الصمم ،وسائر الأوجاع البدنية، وبالمثل لجأ العامة إلى لحوم بعض الحيوانات كلحم السلحفاة ،لمعالجة داء الجذام ،وذلك بتناوله سبعة أيام متتالية ،كما استعملوا لحوم بعض الحيوانات البحرية، للقضاء على النقرس [6]،كما استخدم الفلاحون لحم الحمام في علاج الكلى ،وزيادة المنى والبيض في في علاج أمراض العيون والبطن ،ولبن الأتن في علاج بعض أمراض الصدر كالسعال ،وأمراض البطن كقرحة المعدة ووجع الكلى ، ولبن الإبل في علاج ورم الطحال ،ولبن الماعز في علاج السعال، وقرح الأمعاء والكلى ،والرئة ،والمثانة ،ولبن البقر في علاج قرحة الرحم ،والسل والكبد وزيادة المنى ،وجبن الماعز في علاج اليرقان،وهو صفرة العينين والجسد ،وكانوا يعالجون لدغ الحيات والعقارب وبعض الأورام والقرح بشوب السمن والعسل [7].وقال حامد بن سمجون في كتاب الأدوية المفردة أن السمّور

6 -ابن العوام ،**المصدر السابق**،ص32.

7 -إبن بشكوال،**المصدر السابق**،ص41.

1 -دش،**المرجع السابق**،ص50.

2-بن سعد،**المصدر السابق**،ص61.

3 _جمع ذرنوح دويبة حطراء ،منطقة بسواد تطير و هي من ذوات السموم ،تنفع لعظة الكلب للكلب ،نفسه،ص61.

4 -بوتشيش،**المرجع السابق**،ص105.

5- قربي،**المرجع السابق**،ص226.

يكون في بحر الروم ولا يحتاج منه إلا إلى خصاه ،فتقطع والدواء الذي يصنع منها هي من الأدوية الرفيعة ومنافعه كثيرة وخاصيته في العلل الباردة وهو حار يلبس في الدرجة الرابعة[1].

واستخدمت انفحة الأرنب في علاج الصرع وعدم الحمل وبعض أمراض الصدر ،واستخدام حيوان الأسفنج البحري في مداواة الدم النازف عن القطع [2].

ج_الترفيه و التسلية:

اشتهرت غرناطة بحفلات لمبارزة الفرسان ومصارعة الأسود والثيران، ومهاجمتها بالسيوف والرماح ،حيث كانت تقام لها الحلبات والساحات الخاصة ،كما يجتمع الناس لمشاهدة تلك العروض الجميلة والمثيرة للدهشة ،أما البرج الذي يعرف ببرج الأراضي السبعة ،وقد وصف لنا المؤرخ الغرناطي إحدى تلك الاحتفالات بأنها كانت تقام في إحدى هذه الساحات دائرة خشبية في الهواء تسمى الطبلة ،ثم تأخذ الفرسان في رميها برماحهم أثناء ركضهم بخيولهم ،وكان يحضر مثل هذه الحفلات وفود من مناطق مختلفة من داخل وخارج الأندلس ،كما تحدث المؤرخ الغرناطي عن حادثة مطاردة ومبارزة ومنازلة السلاطين ،وأبناءهم للحيوانات المتوحشة للتأكيد على بطولة السلطان وأبناءه ،وتحديه للموت[3].

ومما اشتهرت به بلاد الأندلس من ألعاب الفروسية وركوب الخيل الفارهة ،وكان حضورها بارز في الاحتفالات السلطانية التي تقام في المدن الأندلسية ،ووسط اهتمامهم ونفوقهم بألعاب الفروسية بأنهم أحدق الناس بالفروسية ،وأبصرهم بالطعن والضرب.[4]

---

6 -المقري،**المصدر السابق**،ج1،ص198.

1-أبو جعفر بن محمد الغافقي،**منتخب كتاب جامع المفردات**،نشر ماكس مايرهوف،وجورج صبحي،القاهرة،مطبعة الاعتماد،ب ت،ص ص26-38.

2 -العامري،**المرجع السابق**،ص27.

3 -ابن خلدون،**المقدمة**،ص ص402-418.

وسادت لعبة ممارسة القنص، والصيد، والرمي ،لتظهر مهارتها وشجاعة وقدرة الفرد رسوم الصيد والقنص جدران العدل بقصر الحمراء دلالة على حبهم وولعهم بذلك[1].

أما الأمراء كانوا أكثر ولعا بهواية الصيد ،وكان يستعمل في الصيد الكلاب المدربة ،وأشهرها كلاب السلوق التي تستطيع أن تميز بين العنز والتيس في القطيع كله ،وكانت تصيد مع الفهود والأرانب والثعالب والغزلان والطباء والبقر الوحشي[2].

أما عرب الأندلس استغلوا الحيوانات إلى جانب التسلية ،فأقاموا الحدائق للحيوانات والنباتات،وعنوا حتى بصراع الثيران[3]،كما اشتهر بلد الأندلس بألعاب الفروسية وركوب الخيل الفارهة ،وكان لها حضور بارز في الاحتفالات السلطانية التي تقام بالمدن الأندلسية [4]،ويتم استعراض الفرسان، وسباقات الخيل، التي تعتبر من أبرز مظاهر الاحتفالات ،التي شهدت ازدحام السكان نساء ورجال وصبيان ،وحتى الشيوخ للتمتع بها[5].

ورافقت الاحتفالات بالأندلس ألعاب متعددة ومتنوعة للمتعة والتسلية ،وقضاء أجمل الأوقات منها مصارعة الثيران والكلاب، التي تنهش في جسم الثور، ولعبة الكتف إذ يمتطون الخيول ويدافعون عن حماية أكتافهم بواسطة الدرقات ،ثم يطاردون بعضهم البعض للآخر [6]، وسادت لعبة القنص، والصيد ،والرمي، لتظهر مهارة وشجاعة وقدرة الفرد.[7]

4-العامري،**المرجع السابق**،ص33.

1 -بولعراس،**المرجع السابق**،ص103.

2 -محمد كرد علي،**غابر الأندلس وحاضرها**،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،جمهورية مصر العربية،القاهرة،د ط،د ت.ص69.

3 -ابن خلدون،**المقدمة**،ص ص402-418.

4 -المقري،**المصدر السابق**،ج1.ص178.

5 -العامري،**المرجع السابق**،ص32.

6 -**نفسه**،ص33.

ثالثا_تجارة الحيوانات:

1 _أسواق الدواب:

كان للدواب أسواقا خاصة ،تباع فيها الحمير و البغال الأندلسية المعروفة و كذلك الخيل[1]،يذهب إليها القصابون لشراء ما يلزمهم من الأغنام والأبقار و كانوا في غالب الأمر يتجولون في الريف لشراء ما يحتاجون،لأنها تكون في الريف أرخس عمّا في المدينة ،و تعرف هذه الأسواق ازدحاما شديدا في الأيام القليلة قبل عيد الأضحى ،فتمتلئ بالكباش السمينة، ويقلب المشترون الخراف و يساومون الباعة و يدفعون ثمن ما اعتزموا شراءه،[2]وقد ساعدت هذه الأسواق الأهالي كثيرا و كانوا كثيري التردد عليها[3]وحتى الأجانب،وصدرت و استوردت أنواعا من السلع و البضائع،وكانت هذه الأخيرة مراكز عبور تجارية مع نظام البحر الأبيض المتوسط، [4]وقد جذبت الأسواق الأندلسية التجار المسيحيين من شمال اسبانيا و مناطق أخرى من أروبا ،و رغم ذلك بقي الإقتصاد الأندلسي متوجها نحو عالم الجارة الإسلامية.[5]

ونظرا لشهرة بغال الأندلس فقد إختصت بوجود أسواق لها وصارت البغال الفره بها يتفاخرون و يتكاثرون ،ولهم منها نتاج ليس كمثله في معادن البغال المذكورة وأصقاعها المشهورة من أرمينية و الران و باب الأبواب و تفليس و شروان لأنها تبدّن و تصنع و تنجب ،و يجلب إليهم منها شيء حسن الشية عظيم الخلق كثير الثمن من جزيرة ميرقة .[6]

---

1 _ابن حوقل،**المصدر السابق**،ص110.

2 _عصمت عبد اللطيف دندش،**الأندلس في نهاية المرابطين و مستهل الموحدين** عصر الطوائف الثاني (510هـ-546هـ/1116م-1151م)،ط 1،1408هـ_1988م،بيروت_لبنان،دار الغرب الإسلامي،ص200.

3 _البردويل،**المرجع السابق**،ص144.

4 _أوليفيا ريمي كونستبل،**التجارة و التجار في الأندلس**،تح فيصل عبد الله،مكتبة العيكة،ص51

5 _**نفسه**،ص82.

6 _ابن حوقل،**المصدر السابق**،ص110.

كما تشير المصادر إلى وجود سوق للدواب في قرطبة ،وكذلك الأمر في سائر المدن و من بينها إشبيلية ،و مما جاء في الأمثال الأندلسية "أخرج لسوق الدواب ،تتعلم الجواب"،وتباع في هذه الأسواق أصناف الماشية المختلفة من أغنام و أبقار وإبل و خيول وحمير و بغال و غيرها ، [1]ويظن أحد المؤرخين المحدثين أنّ سوق الدواب في قرطبة كان يقع خارج الأسوار،وربما كان ذلك صحيحا فقد يكون القصد من هذا هو الحرص على نظافة المدينة ، [2]و التخلص من الروائح الكريهة الصادرة عن الماشية و التي تؤذي الناس[3].

أمّا الأسواق الجامعة فكانت تقام دائما على أبواب المدن ،مثل أسواق جيان و شوذر و قرمونة و بعض المدن الكبرى التي كانت تضم أسواقا للدواب،ومازال نفس المسمى يطلق على سوق طليطلة الشهير ،[4]وكان يوجد بكل حي من الأحياء شارع تجاري به محلات الجزارة التي تبيع لحوم الضأن و الماعز ،و أحيانا لحوم البقر،[5]حيث يشترط أن يباع كل نوع على حدى حتى لا يحدث غش ،ويخلط الجزار لهم لحم الضأن و الماعز، [6]و يمنع على الجزارين المشي باللحم في السوق إلاّ أن تقطع رؤوس الضأن.

1_ البكر،**المرجع السابق**،ص241.

2_ولهذا نجد ابن حوقل يثني على نظافة الأسواق بقرطبة و فسحتها ،و يؤطد بأنه لم يشاهد لها مثيل في معظم الأقطار الإسلامية التي زارها،ابن حوقل،**المصدر السابق**،ص242.

3_البكر ،**المرجع السابق**،ص242.انظر أيضا رابح رمضان النشاط التجاري بالأندلس خلال القرنين الرابع و الخامس هجريين ،غ م/مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي ،إشراف بن عمر محمد ،جامعة وهران ،2007_2008،ص162.

4 _ بروفنسال ،**المرجع السابق**،ص253.

5 _**نفسه** ،ص256.

6_أبي عبد الله محمد بن أبي محمد السقطي المالكي الأندلسي،**آداب الحسبة**،تح جورج كولان و بروفنسال،معهد الدراسات العليا المغربية،1931،ص35.

حتى لا تضر بثياب الناس و تلوثها بالدم عند الإزدحام ،[1]كما لا يخلو السوق من مكان لبيع الطيور و الأرانب المذبوحة.[2]

الجدير بالذكر أنَّ هذه الأسواق لم تكن مكانا لممارسة النشاط التجاري من بيع و شراء فحسب،و إنَّما عبارة عن مدارس لأصحاب الحرف التي تقوم بتعليم الصبيان أصول تلك الصنعة،كما كان لهذه الأسواق آدابها العامة،كأن يمنع اختلاط الرجال بالنساء في أماكن البيع داخل الأسواق [3] ومن سماتها أنه كان لها أيام معينة يعرض فيها التجار بضائعهم،فأسواق مدينة شوز من كورة جيان بالأندلس تعقد يوم الثلاثاء ،أمَّا سوق مدينة قرمونة فكان يعقد يوم الخميس،و سوق مدينة قبرة يعقد يوم الخميس أيضاً.[4]

وكانت عملية البيع و الشراء لا تتم في الغالب إلاّ بعد إجراء الفحص اللازم للدابة بواسطة البيطار للتأكد من سلامتها ،كما كان يتواجد بهذا السوق تجّار الدواب بصفة يومية تقريبا ،وكان من بين مهامهم النظر في المشكلة التي تنشأ بين الباعة و المشتري.[5]

ولم تكن الأندلس معروفة بالغلاء في أسعارها،بل على العكس من ذلك فإنها تميزت بالرخس و السعة في جميع الأحوال ،وفي هذا يقول ابن حوقل" وأمّا أسعارهم فتضاهي النواحي الموصوفة بالرخس وكثيرة الخير"[6] ،حيث تميزت أسواق الأندلس بتسعير السلع الإستهلاكية ،ففي أغلب الأحيان كانت

1 _دندش،**المرجع السابق**،ص204.

2_أحمد بن عبدون التجيبي،**رسالة في آداب الحسبة و المحتسب**،تح ليفي بروفنسال،المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ،1955،مج2،ص43.

3_سامية مصطفى مسعد،**العلاقات بين المغرب و الأندلس** في عصر الخلافة الأموية (300هـ_399هـ|912م_1008م)،ط 1،2000م،عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية ،ص154.

4_أحمد سعيد المجليدي،**التسعير في أحكام التسعير**،تح موسى لقبال،الجزائر،1997،ص49.

5 _البكر، **المرجع السابق**،ص241.

6_ابن حوقل،**المصدر السابق**،ص104.

الحكومة تتدخل لتحديد الأسعار بطريقة مناسبة حتى لا يقع فيها ظلم سواء على المستهلك أو التاجر[1].

ويصف ابن حوقل من خلال زيارته للأندلس قوله:"ورأيت بجزيرة ميورقة بغل بيع بخمسمائة دينار، وإليها يرغب ملوكهم بمراكبهم،وأمّا ما يبلغ منها المائة و المائتي دينار فأكثر من أن يحصى،وليس ذلك لأنها أزيد على البغال الموصوفة بحسن السير و سرعة المشي فقط،بل جمعت مع ذلك عظم الخلق وحسن الشية إلى اختلاف الألوان الصافية و الصحة مع الصبر على الكدّ و التعسّف [2]،ويضيف القزويني في هذا الصدد عن تواجد البغال في بقرطبة ،قيمة الواحد منها تبلغ خمسمائة دينار لحسن شكلها و ألوانها و علوّها و صحة قوائمها ، [3]امّا قول ابن عبدون فكان ثمن البغل يصل إلى المائة و المائتي دينار فأكثر،و في رواية أخرى يصل ثمنه إلى خمسمائة دينار لعلوّها الزائد و حسنها.[4]

أمَّا اللّحم فكان يسعّر بعد أن يعرف ثمن الذبيحة كبشاً أو عنزا أو بقراً و بعد نزع أصوافه ووبره ،لكي يستطيع تسعيره[5]، ويسقط له من وزنها قدر عظمها و جلدها و يسقط ثمنها من ثمن الجزارة [6] ،فمثلا رطل اللحم البغلي يقدّر بستة دنانير ،ورطل اللحم البقري بخمسة دراهم امّا بيضة الدجاجة بخمسة دراهم.[7]

لكن يحدث بهذه الأسواق الغش و التدليس على المشترين الذين لا خبرة لهم بالشيء الكثير،لذلك كان التجار بالقسم لا يبيعوا دابة لغير معلوم العين،إلاّ أن يضمنه ثقة معلوم العين،و

1_المجليدي،**المصدر السابق**،ص49.

2 _ابن حوقل،**المصدر السابق**،ص110.

3 _القزويني،**المرجع السابق**،ص49.

4_ابن حوقل،**المصدر السابق**،ص110.

5_دندش ،**المرجع السابق**،ص206.

6 _السقطي ،**المصدر السابق** ،ص35.

7_ابن عذارى المراكشي،**البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب**،تح إحسان عبّاس،ط2،بيروت_لبنان،1983،دار الثقافة،ج4،ص38.

يقيّد في العقد ، ومن حيلهم أنّهم إن أرادوا الحط من قيمة فرس أراد شخص أن يبيعه،أخذ النخاس هراً و جعله في مخلاة و علّقها على الفرس فيخدش الهرّ الفرس ،فإذا رأى الفرس المخلاة ظنّ أنّ الهرّ فيها وامتنع عن الأكل منها ،فيضطر صاحبه إلى بيعه بعد أن أنقص الكثير من ثمنه.[1]

ولحسن الحظ كانت للحكومة يد داخل هذه الأسواق، فقد اهتمت بفرض الرقابة لتحصيل المكوس من جهة،و من جهة أخرى المحافظة على صحة الناس ،و أوكلت هذا الأمر إلى المحتسب الذي يجب أن يكون ذا مهابة و نزاهة و حلم و تيقظ ،و أن يكون فهماً،يُختار من قبل أهل العلم ،لا يميل و لا يرتشي ،و أن يكون غنيّاً نبيلاً [2]،وقد توسعت مسؤولياته إلى مظاهر مادية تتعلق [3]بالسجن و العقوبات البدنية في المشاجرات و عليه تفقّد الحرفيين و التجار و الإطمئنان على قضاء حاجات الناس و عدم تعطيلها[4].

2-التنظيم الفقهي لتجارة الحيوانات:

حثّ الإسلام على الرفق بالحيوان، و حرّم أذيتها و تعذيبها لقوله صلى الله عليه و سلّم:"عذّبت امرأة في هرّة فسجنتها حتى ماتت،فدخلت فيها النار لاهي أطعمتها ولا سقتها ،إذ حبستها و لا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض ."[5]

و بيّنت كتب الحسبة بعض المخالفات التي كان الناس يقعون فيها ،و تسبب في إذاية الحيوانات و إرهاقها بتحميلها فوق طاقتها،و كانت هذه المخالفات معروفة عند بعض الناس من حمّالي الزرع و

1 _دندش، **المرجع السابق** ،ص205.

2_ابن عبدون، **المصدر السابق** ،ص20.

3_كونستبل ، **المصدر السابق** ،ص85.

4_دندش ، **المرجع السابق** ، ص203.

5_محمد ناصر الدين الألباني ،**سلسلة الأحاديث الصحيحة و شيء من فقهها و فوائدها** ،مكتبة المعارف ،1415هـ_1995م ،ج1 ،ص66.

نقالي الحجارة و الجبص و الخدمة من الزمالين و غيرهم [1]،و أنفى أبي القاسم بتضمين الرجل يرش بين يديه حانوته رشاً كبيرا ،فتنزلق الدواب و تكسر إلا أن يكون الرّش خفيفاً،[2] أما فيما يخص بيع الجزرة للنصراني فهذا مكروه،وسئل مالك عن بيع الجزرة عن النصراني وهو يعلم أنه يريدها لذبح أعيادهم في كنائسهم ،فكره ذلك ،فقال محمد بن رشد أن ذلك ليس بمكروه وليس بحرام لأن الشرع أباح البيع والشراء منهم والتجارة معهم و إقرارهم ذمة للمسلمين إلى ما يستشرعون به في دينهم من الإقامة لأعيادهم ، إلا انه يكره على المسلم أن يكون عونا لهم على ذلك[3].

أما فيما يخص الشراء من اليهودي فهذا مكروه كذلك،وفي هذا الصدد سئل مالك فقيل له أن بالأندلس إذا كان الشتاء قلت اللحوم ،فلا يكاد يوجد إلا في مجزرة يهودي أفيشتري منه؟قال :أما أنا فلا أحب أن أفعل ذلك ولا أن يتخذ اليهودي إماما وقال محمد بن رشد ،لا ينبغي أن يشتري اللحم في مجزرة يهودي[4] .

وفي مسألة بيع القطيع بثمن أكثر مما ينويه المبتاع إلا إذا تبرأ البائع من المبتاع ، وربما في هذا الصدد سئل رضي الله عنه عن رجل باع قطيعا من أملاكه ،وشرط على المبتاع من الوظيف أكثر مما ينويه ،هل له ذلك أم لا؟فجاوب وفقه الله :تصفحت سؤالك هذا ووقفت عليه ،وإذا كان القطيع الذي ينوب القرية المبيع نصفها أربعة دنانير،فتبرأ البائع من المبتاع من ذلك بعشرين درهما ،ولم يشترط عليه أن يحمل عنه من لوازم القرية ما ينوب الأربعة دراهم الزائدة على نصف الأربعة دنانير فالبيع جائز ،

1_الونشريسي ،**المصدر السابق** ، ج2، ص501.

2 _**نفسه**، ج6 ،ص240.

3 -إبن رشد القرطبي،**المصدر السابق**،ج3،ص276.

4 -إبن رشد القرطبي،**المصدر السابق**،ص286.

وإن اشترط عليه أن يحمل عنه ما ينوب الأربعة دراهم فالبيع فاسد وإن كان انعقد ذلك في عقد التبايع على الطوع يمينه بشهادة العرف لها فيفسخ البيع.[1]

كما لا ننسى عيوب الدواب في عملية البيع و الشراء ووجود أهل البصر أصحاب الخبرة في الكشف عن العيوب التي توجد في الدواب واللذين يستعانون بهم في فض النزاعات ،و دليل ذلك السؤال الذي وُجّه لابن رشد عن عيب دابة تبرأ منه البائع ،ثم قام المبتاع فقال:إنّ البائع تبرّأ لي من هذا الورم، ولكني لم أعلم ما داخله ،ولا ما هو عليه ،و لا أنه على الصفة التي شهدوا لي بها ،فهل ترى –رحمك الله صرف هذه الدابة منه أم لا ؟فأجاب إن قال أهل البصر و المعرفة بعيوب الدواب :إنّ الأورام التي تكون بها في الموضع الذي ذكرت مختلفة تبرّأ من بعضها، و لا تبرأ من بعض فلا تصحّ البراءة ممّا لا تبرأ منه إلاّ ببيان .[2]

وفي حال ما كانت الدابة مريضة و لم يراعها المشتري و ركبها، فهو راض عن ذلك المرض ،لقول ابن سحنون: فإن مرضت و ركبها المشتري في حال المرض و هو عالم بمرضها ،إلاّ أنَّه رجا برءها فماتت،قال لا قيام له بعد ذلك ، و يعدّ ركوبه رضاً منه بالعيب.[3]

و لتجنب الغش في عيّنت الحكومة محتسبين على رأس كل سوق نظراً لشهرة الأندلس بكثرة أسماكه فقد حرص رجال الحسبة على مراقبة باعة الأسماك مراقبة صارمة منعاً للغش الذي قد يلجأ إليه بعضهم،مثل بيع السمك البائت ،و خلط الطري أو الطازج بالبائت و الحرص على عدم تمليح السمك البائت من اليومين أو الثلاثة تجنباً لفساده، و الأحسن تمليحه طرياً.[4]

1_أبي مروان عبد الله بن حبيب بن سليمان الأندلسي القرطبي المالكي (ت238هـ)،**الأحكام**،تح أحمد بن عبد الكريم ،ط 1435،1هـ-2014م،قطر،وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، صص 1194-1195

2_نفسه،ص1565.

3 _ابن سحنون ،**فتاوى ابن سحنون** ،ط 1، 1432هـ-2011م،القاهرة،دار ابن عفان للنشر و التوزيع، ص173 .

4 _ابن الذيب ، **المرجع السابق** ،ص 341 .

وفيما يخص في بيع الطعام بالطعام لعدم توفر النقود أو لأي سبب آخر ،وردت مسألة بخصوص هذا الشأن لدى ابن سحنون في قوله: و سألته عن بيع النحل بالطعام أترى ذلك جائزاً أم لا؟ و قد نزلت المسألة ببلدنا ، و كانت موقوفة على جوابك قال:لقد اختلف في ذلك العلماء ،فقيل:لا يجوز بيع جبح النحل بالطعام نقداً أو إلى أجل، لأن فيه العسل و هو طعام ؛و الطعام بالطعام لا يجوز إلاّ يداً بيد، و قيل أيضاً:يُنظر إلى الجبح فإن كان فيه عسل ينزع و يقطّع و لا يضرّ بالنحل ، لا شكّ أنَّ ذلك طعام يجوز بيعه بالطعام نقداً يداً بيد.[1]

وفي مسألة تقويم الدابة من بلد إلى بلد وهلاكها في الطريق ،فسُئل القرطبي فيمن اعترف دابة فقوّمت بثلاثين وضعها،ثمّ خرج بها إلى بلد بيعه فقومت فيه بأربعين فوضعت ثم قدم بها ،فهلكت في الطريق ، فأجاب :تصّفحت سؤالك هذا ووقفت عليه،و قول أبي عبد الله بن عتاب رحمة الله عليه:أنَّ للمستحق أرفع القيم، لأنَّ النماء له صحيح و ذلك أنَّكل واحد من ذهب بالدابة لاستخراج حقّه بها ضمنها بالقيمة التي وضع فيها ،إن تلفت في ذهابه أو رجوعه بها إلى الموضع الذي وُضع القيمة فيه، فلا يجوز أن تكون عليه القيمة التي وضع ،و تكون له القيمة التي وُضعت له،و هي أكثر منها،فيكون قد أخذ بضمانة ثمناً،و ذلك حرام لا يحل ولا يجوز .[2]

أمّا المشاركة في الماشية مشاركة السرّاء و الضرّاء ، أم كل شريك يبحث عن ربحه تاركاً الخسارة على الطرف الآخر ؟هذا ما سنراه مع سؤال للفقيه أبو الوليد بن رُشد في رجلين تشاركا بقر، كان للواحد عشرين رأساً و الآخر اثنان و عشرون ، فعطب من حملة البقر واحدة ، فقال صاحب الاثنين و العشرين: الميتة من الشركة ، و قال الآخر : الميتة من التي شطّت لك ، فأجاب:إذا كان الأمر على ما وصفا فعلى صاحب الاثنين و العشرين من مصيبتها ثلاثة أرباع، و على الشريك الذي أنكر أن

1 _ابن سحنون ، **المصدر السابق** ، صص180-181.

2_القرطبي المالكي ،**المصدر السابق**،صص 792-793.

تكون من بقر الشركة ربعها ،و ذلك أنَّ الشريك الذي له البقرتان الزائدتان قال :هي جملة البقر المشتركة بيننا ، فقد أقرّ بالمصيبة نصفها منه ، و الشريك الآخر الذي لا زائدة له نفي أن يكون من مصيبة البقر منه شيء، فتقرر من هلاكها على الشريك الذي أقرّ أنَّها من جملة الشركة نصفها ،و بالله تعالى التوفيق.[1]

كما وردت نازلة في المعيار الونشريسي مفادها أنَّ رجلاً اشترى ثوراً جاهلا لا يحرث، [2]خلّف استعمال هذه الحيوانات في الحرث الكثير من المنازعات ،فإذا اشترى رجل ثور بغرض الحرث لكن ليس في وقت الحرث،ولما بلغ الوقت تبيَّن أنَّه لا يحرث فليس له ردّه ،بخلاف لو اشتراه في وقت الحراثة [3].

و عن اختلاف المعير و المستعير في الدواب ، قال ابن حبيب : و سألت مطرفا عن الرجل يستعير من الرجل دابة ،ثمّ يردّها إليه مع غلامه أو أجيره أو جاره ،فتعطب أو تضل،هل يضمن المستعير و يكون متعدياً يردّه إياها مع غيره ؟ فقال لي :لا ضمان عليه و لا يكون بما فعل متعدّياً ،و إن لم يعلم ضياعها و لا انفلاتها إلاّ بقول الرسول الناس في هذا على أنّهم إنَّما يردون ذلك مع الشحّيت الدني من الناس ،مثل العبد و ما أشبهه، قد عرف الناس ذلك بعضهم من بعض [4].

وفيما يخص كراء دابة معيّنة فيقسمها القرطبي إلى قسمين : **أحدهما** أن يكون الكراء مؤخراً بشرط أو عرف أو حكم .و **الثاني** : أن يكون الكراء نقداً بشرط أو عُرف .أمَّا القسم الأوّل و هو أن يكون الكراء مؤخرا فلا يخلو من وجهين : أحدهما أن يكون المكتري هو المستقيل بزيادة ،و الثاني أن يكون المكري هو المستقيل بزيادة.أمَّا القسم الثاني:و هو أن يكون الكراء نقداً بشرط أو عُرف

1 _القرطبي المالكي،**المصدر السابق** ، ص 872.

2 _ الونشريسي ، **المصدر السابق** ،ج6، ص55.

3 _البرزلي، **المصدر السابق** ، ص267 .

4 _ القرطبي المالكي،**المصدر السابق** ، ص 95.

فإنه ينقسم إلى وجهين:أحدهما أن يكون لم ينقد، و الثاني أن يكون قد غاب عن النقد و لم يغب إن كان المكتري هو المستقيل بزيادة .[1]

وكذلك الرجل الذي يبتاع الدابة، و يذهب بها ،على أن ينظر و يستخبر ، ثمّ يرسل بها إلى البائع مع من يبلغها إليه،فيدّع الرسول أنَّ العبد أبق ، وأنَّ الدّابة ضلّت أو أفلتت ، أنَّه لا ضمان على المبتاع ، لأنّ مثل هذا لا يتّهم على أن يغيب أو أكثر مافيه اليمين على الرسول .[2]

أمّا باعة اللّحم فقد تقدّم الكلام على الموازين و الخوض فيها و لمفسدي هذا الصنف خدع و حيل ،منها في الموازين كأن تكون كفّة وزن اللحم أقصر من كفّة الصنوج ،و منها أن يزنوا اللّحم من جانب الكفّة ،و كلّ واحدة من هاتين تعطي الناقص، ومنها أن تكون كفّة اللّحم مقعّرة و يبيعوا البائت مع الطري ،و المهزول مع السمين و المصران و الكرش، و يختبر اللّحم الذي يتوهّم بأنَّه ميّت بأن يأخذ منه قطعة من عضو معيّن،و يوضع في قصرية مملوءة بالماء ،فإنَّ المذبوح يرسب و الميتة تطغو [3]،و سمعت مالكاً يقول:أرى أن يؤدّب الجزارون الذين ينفخون اللّحم و يبيعونه و أن يُمنعوا من ذلك، وأنَّ ذلك غش يوهم الجاهل بفعلهم ، فيظن أنَّ ذلك الامتلاء من سمانة اللّحم،وأنَّ ذلك يغيّر من طعم اللّحم.[4]

أمّا حكم قتل الحيوان للتجارة قال القرطبي أبو عمر:يميل الإنسان في بعض الأحيان إلى قتل الحيوانات لغرض التجارة كتجارة العاج و تجارة الجلود، و غير ذلك من أنواع التجارة ، و يلزم التجّار للحصول على ما يريدون قتل الحيوان المقصود، وقد اختلف العلماء في مسألة قتل الحيوان لغير الأكل و كقتله للحصول على الجلد أو العاج أو حتى الدواء فذهب بعضهم إلى عدم جوازه،

1_القرطبي المالكي ، **المصدر السابق** ،صص 1254-1255.

2_**نفسه** ، ص ص 95-96.

3 _ السقطي ،**المصدر السابق** ،ص33.

4 _ابن رشد القرطبي ، **المصدر السابق** ، ص286.

وهو قول المالكية [1] و قد استدلّوا على ذلك بما يلي قتل الحيوان لغير مصلحة الأكل ،كقتله للإستفادة من جلده و غير ذلك محمول على الحاجة دون الضرورة ،[2] و كذلك قوله تعالى :"و إذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها و يهلك الحرث و النسل و الله لا يحب الفساد". [3]،و القول الثاني جواز قتل الحيوان من أجل الحصول على الجلد و العاج ، و هو قول الحنفية[4] .

3_ الصادرات و الواردات:(أنواعها ومناطقها).

أ_ المبادلات الداخلية:

كان للثروة الحيوانية حضور في قائمة المبادلات التجارية،إذ كانت البغال تجلب من جزيرة ميورقة إلى قرطبة ، [5]كما تجلب الأغنام و الأبقار من جبل الشارات الواقع شمال طليطلة إلى جميع مناطق الأندلس ،و تصدّر الجزيرة الخضراء جلد النسر إلى مختلف مدن الأندلس ، [6]أمّا فيما يخص السمك فقالب ابن سعيد.فيه جزيرة شلطيش و هي آهلة وفيها مدينة و بحرها كثير السمك ،ومنها يحمّل مملّحا إلى إشبيلية ، [7] و كانت مالقة يصدّر منها العنبر و الكتان و الحرير و العسل،وكل من قرطبة و غرناطة في تصدير و إنتاج الحرير إلى جميع بلاد الأندلس[8].

1_يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي أبو عمر ،**الكافي في فقه أهل المدينة المالكي** ، تح محمد محمد أوحيد ولد ماديك الموريتاني ،ط1 ،1398هـ-1978م، مكتبة الرياض الحديثة ، ج1، ص 467.

2_أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي ،**تحفة المحتاج في شرح المنهاج و حواشي الشرواني و العبادي** ، تر ابن حجر ، دط، 1357هـ-1983م ،المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ج2، ص354 .

3 _ البقرة ،الآية 205.

4_علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت587هـ) ، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** ، تح علي محمد معوض ، ط2 ،1424هـ-2003م، دار الكتب العلمية ،ج5 ، ص61.

5 _ابن حوقل ،**المصدر السابق** ،صص 109-110 .

6 _ البكر ،**المرجع السابق** ،ص134.

7 _المقري ،**المصدر السابق** ،ج4،صص167-168 .

8 _مسعد ،**المرجع السابق** ،ص134. انظر أيضا :مؤنس ،المرجع السابق ،ص287 .

و يجلب السمور من البحر المحيط بالأندلس من جهة جزيرة بريطانية إلى سرقسطة و يصنع بها .[1]

ب_المبادلات الخارجية :

_الصادرات:

نشطت الحركة التجارية بين بلاد الأندلس و المغرب وذلك نتيجة للازدهار الزراعي و الصناعي و التقدّم الحضاري الذي ظهر في القرن الخامس هجري، و صارت أسواق الأندلس و المغرب تزدحم بالمنتجات المغربية و الأندلسية ،و نشطت هذه الأسواق نشاطا عظيما.

وقد ربطت بين الأندلس و السلع الأندلسية المصدّرة إلى بلاد المغرب:برعت الأندلس في عدّة صناعات ،و يؤيّد المقري هذا القول نقلا عن ابن سعيد بقوله:"لقد حظيت بلاد المغرب بكميات عظيمة من المنسوجات الأندلسية "،فنجد أنَّ ألمرية صدّرت أنواعا فاخرة من المنسوجات الحريرية لها،[2]كما صدّرت مالقا أنواعا فاخرة من الحرير الموشى الذهب ،أمّا ألبيرة و جيان [3]فقد أمدّت بلاد المغرب بكميات وفيرة من الحرير الفاخر ، [4]وإلى كل من إفريقية و سجلماسة و بلاد السودان ،[5]بالإضافة إلى غرناطة التي كانت تصدّر الحرير إلى بلاد المغرب، [6]و ربّما حمّل منه شيء إلى أقاصي خرسان و غيرها .[7]

1 _المقري ،**المصدر السابق** ،ص197 .
2 _المقري ،**المصدر السابق** ،ج1 ،ص168.
3 _ابن حوقل ،**المصدر السابق** ،ص95 .
4 _المقري ،**المصدر السابق** ،ج4 ،ص114.
5 _دندش ،**المرجع السابق** ،ص207.
6 _مؤنس ،**المرجع السابق** ،ص287.
7 _دندش ،**المرجع السابق** ،ص207 .

و كان لتصدير الحرير الأندلسي أهمية خاصة في التجارة الأندلسية ،فكانت هذه السلعة تصدّر إلى البلاد المصرية ، [1]كما كانت الرسائل المتأخرة من سنة (452-462) (1060-1070) تذكر مراكب أندلسية و تجّار واصلين إلى الإسكندرية مع حرير قادم مباشرة من الأندلس دون وساطة تاجر تونسي ،[2]كما قامت بتصدير الحرير كذلك إلى بلاد المشرق وذلك ما أشار إليه الإصطخري،وإلى العراق[3] كذلك أمّا عصر دويلات الطوائف فبفضل التجّار الذين نقلوا بضائعهم عبر الطرق الرئيسية بين ألمرية و الإسكندرية في تصديرهم للحرير حقق نجاحا كبيرا و فوائد مكتسبة [4]،و التي سمحت لدول الطوائف أن يفوا بدفع جزيتهم .[5]

فقد أسّس المصدّرون الأندلسيون طريقهم إلى أسواق مصر و تونس ،مظهرين أنَّ التجارة امتدّت إلى الاتجاه المعاكس أيضاً [6]،حيث سجّلت آلاف من رزم الحرير و شحنت خلال البحر الأبيض المتوسط و صقلية ،حيث شكلّت خيوط الحرير و الحرير المصنّع القسم الأعلى من النسيج المصدّر بالأندلس .[7] كما صدّرت الأندلس بالإضافة إلى الحرير الأكسية الصوفية الرفيعة[8].

ويبدو أن الخيل المستوردة كانت نافقة في الأندلس لا لإنعدام انتاج الخيل وحسب، بل لأن الفارس الأندلسي كان يحتاج إلى فرسين واحد لركوبه والآخر لسلاحه[9].

1_رامضان ،**المرجع السابق** ،ص162 .
2 _البكر ،**المرجع السابق** ،ص276.
3 _أبو إسحاق محمد بن ابراهيم الفارسي ،**المسالك و الممالك**،ليدن مطبعة بريل ،1870م ،ص37 .
4 _ مسعد ،**المرجع السابق** ،ص178.
5 _ابن حوقل ،**المصدر السابق** ،ص97.
6 _كونستبل ،**المرجع السابق** ،ص77.
7_**نفسه** ،ص243.
8 _المقري ،**المصدر السابق** ،ج4 ،ص04. انظر أيضا :كونستبل ،**المرجع السابق** ،ص243.
9 _ عز الدين عمر،**المرجع السابق**،ص255.

وأمدّت الأندلس بلاد المغرب أنواعا متفرقة من إنتاجها ،فصدّرت إلى تونس فراء القنلية [1]،أمّا جلد السفن[2] فقد صدّرت منه بلاد الأندلس بكميات وفيرة منه إلى بلاد المغرب [3].

بالإضافة إلى ذلك فإنَّ الأندلس تصدّر الوبر و الفراء و السمّور إلى المشرق و كذا البغال إلى بلدان العالم الإسلامي [4] ،وكذلك تصدّر البغال الفره التي ليس لنتاجها مثيل ،لأنها تبدّن و تنجب خصوصا البغال التي تأتي من جزيرة ميورقة، وكانت غالية الثمن موصوفة بحسن السير و سرعة المشي،

ولم تقتصر هذه الصادرات على العالم الإسلامي ،بل شملت دول أروبا و غيرها من الدول المسيحية ،فكانت سفن جنوة و بيزا و البندقية و أراجون و قطلونية تحمل صادرات الأندلس المختلفة [5]،و نحو المشرق كذلك.[6]

_ الواردات :

كانت أكثر واردات الأندلس في عصر المرابطين ، [7]حيث أمدّت لمغرب بلاد الأندلس بالماشية و الأغنام و خاصة أودغست تصدّر الكثير منها إلى بلاد الأندلس ،[8]و من المغرب الأوسط من تيهرت تيهرت على وجه الخصوص لرخسها و طيب لحومها ،[9]و حتى من المغرب الأقصى ،كذلك كان يردّ إلى الأندلس جلد النمر الذي يجلب من ساحل الجزيرة الخضراء ،فكان يجلب إلى الأندلس من سبتة

1_القنلية حيوان أقل من الأرنب ،و كثيرا مايلبس فرائها و يستعملها أهل الأندلس من المسلمين و النصارى .انظر:المقري ، ج1،ص198.

2_جلد السفن :هو جلد غليظ يشبه جلد التماسيح،كان يتخذ من جلده مقابض للسيوف .انظر:مسعد،**المرجع السابق** ، ص172.

3 _**نفسه** ،ص 172 .

4 _ البكر ،**المرجع السابق** ،صص277-278.

5 _دندش ، **المرجع السابق** ،ص208.

6 _ابن حوقل ،**المصدر السابق** ، ص97 .

7 _رمضان ، **المرجع السابق** ،ص209 .

8_مسعد ، **المرجع السابق** ، ص173.

9 _رمضان ، **المرجع السابق** ،ص165.

ويلبسه المسلمون و النصارى [1]،و الظاهر من استيراد الأندلس للماشية هو نقصها في بعض الفترات، الفترات، فسنوات الجفاف كان بها نقص في الإنتاج الفلاحي قد يتبعه نقص في الإنتاج الحيواني [2].

بالإضافة إلى استيرادها للصوف الخام من المغرب، وقد لاحظ الزهري أنَّ الأندلس قد حصلت على الأصواف من تلمسان [3]،وقد ألمح أحد التجار في رسالة من القرن الحادي عشر إلى شحنة صوف تزن خمسمائة رطل ثمنها ثلاثون دينارا ،و كان ينوي إرسالها من الإسكندرية إلى اسبانيا المسلمة ، فأجابه شريكه مباشرة ناصحاً إياه ألاّ يرسل أي سلعة لأن صباغ الصوف الأرجواني لا قيمة له في الأندلس[4] .

و كانت المغرب ترسل الخيول إلى الأندلس بعد معركة الزلاقة ..فلم يزل أصحاب يوسف بن تاشفين يطوون تلك الممالك مملكة مملكة ،إلى أن دانت لهم الجزيرة بأجمعها [5] ،و يوسف بن تاشفين في ذلك كلّه يمدّهم في كل ساعة بالجيوش إثر الجيوش و الخيل إثر الخيل[6] .

1 _مسعد ،**المرجع السابق** ،ص173.

2 _رمضان ، **المرجع السابق** ،ص165.

3 _كونستبل ، **المرجع السابق** ،صص243-244.

4_مسعد ، **المرجع السابق** ،ص173.

5_المراكشي،**المصدر السابق** ، صص114-115.

6 _هواري ،**المرجع السابق** ، ص82.

الخاتمة:

نستنتج من خلال دراستنا أنَّ حرفة الرعي نشطت في الأندلس كنتيجة طبيعية لوفرة الماشية،و كان توفرها من الشروط التى تراعى في تأسيس المدن،و دليل ذلك كتب الجغرافيا التي تحدّثت عن المناطق الرعوية بالأندلس حتى لا تكاد تخلو منها منطقة واحدة، ولا يمكن تجاهل أهمية الرعي خاصة و أنها فاقت كونها حرفة كباقي الحرف الأخرى ،لأنَّها مصدر المادة الأوّلية لمختلف الأنشطة التي تفيد الفرد و تزهر باقتصاد مجتمعه.

وقد تبيّن من خلال الدراسة أنَّ نظام الرعي و ممارسيه كانوا تحت وطأة الطبيعة (جفاف ،مناخ، جوائح...)، بالإضافة إلى الاضطرابات السياسية وكذلك غياب الوضع الأمني،أمَّا فيما يخصّ النزاعات التي تحدث في كلّ مرعى ،فيمكن القول أنَّ كتب الفقه و النوازل قامت بتوضيح ما للراعي و ما عليه،سواء كان صاحب الماشية أو مستأجراً ،وكلّ أمر كان فيه تعدّي أو تفريط المسؤول عنه ملزم بالتضمين.

وفيما يتعلّق بالثروة الحيوانية فتعدّدت أنواعها ،فنجد الدواب ، المواشي، الطيور بأنواعها ، النحل وحتى دودة القّز كان لها نصيب من الرعاية و الاهتمام،وهذا لا يدل على شيء بقدر ما يُبرز اهتمام الأندلسيين بالحيوانات في هذه الفترة ،فلاقت هذه الأخيرة منهم عناية كبيرة ،حيث شدّد الفقهاء على الرفق بالحيوان ،و لم يتسامحوا مع بعض المخالفات التي تُرتكب في حقّها، وذلك لأهميتها و فوائدها التي عمّت المجتمع ،كتوفير السماد و الآلة للزراعة ،و اعتماد الصناعة على ما وفّرته من مواد أوّلية تتمثّل في الجلود ، الصوف، الحرير وخاصّة الصناعة الغذائية من لحوم ،العسل والألبان و مشتقاتها ،كذلك اعتمادها في الركوب و الفروسية و حتى التسلية.

وكانت الدواب ،وكذا المنتجات المصنوعة من المواد الحيوانية تملأ الأسواق ،حيث تعدّدت أسواق الدواب في الأندلس حتى أصبحت محل استقطاب للعديد من الدول الإسلامية و حتى المسيحية

،وبجوار كل سوق توجد يد للحكومة هو المحتسب يقوم بالفصل بين مشاكل التجّار و حالات الغش بكلّ نزاهة و عدل ،و حتى الحرص على نظافة الأسواق من دماء الحيوانات المذبوحة...

فبفضل هذه الأسواق نُشّطت الحركة التجارية بالأندلس،فيما يعرف باالمبادلات الداخلية بين مناطق البلد الواحد هذا من جهة،و من جهة أخرى الاستيراد و التصدير الخارجي مع كل من المغرب و المشرق و حتى الدول الأوروبية ،حيث اعتمدت التجارة على الحيوانات بشكل كبير اعتبارها الوسيلة الوحيدة لنقل البضائع براً.

و لا نغفل عن إبراز دور الفقهاء في تنظيمهم لتجارة الحيوانات ،من نهي و نصح في بعض الأحيان و إصدار عقوبات أحيانا أخرى،كبيع الدابة المريضة،او التي بها عيب بغير علم المبتاع ،وفي مسائل الكراء و الغش في بيع اللحوم...

الملحق:1.

" عيوب الدواب"

وأما العيوب التي توجب الرد في الدواب:فالنفار في الفرس إذا كان مفرطا ،والحران ،وقلة الأكل والانتشار وهو انتفاخ العصب،والجرد،وهو كل ما يصيب في عرقوبه من تزايد وانتفاخ عصب،والحكك،وكذلك العشش،والحيرة والقلق ،وقطع الرسن،والأوتار ،والنملة وهو شيء في الحافر ،والبياض في العين وإن لم يكن على الناظر منه من شيء ،والصهولة ،والذي إذا شرب خرج الماء من أنفه ،والذي تدمع عينه ،والذي لا يأوي إذا رأى اللجام عليه،والباطئ في سيره والذي تقرقر بطنه،والذي يرقد إذا حمل عليه من غير ثقل ،والتقويس في الذراعين ،والجموع وهو حفرة بين العنق والحارك تولد به الدابة ،والشراد ،والعثار ما لم يكن خفيفا ،وليس عدم حرث الثور أو البقر بعيب عند سحنون ألا أن يشترط ،يريد ولو اشتراه في الإبان ،ولو شرطه ولم يبين هل برأسه أو بعنقه؟فوجد بعنقه،فله رد ذكور البقر دون إناثها لأنه المعروف فيها ،وفي الأضحية توجد بعد ذبحها عجفاء اضطراب[1].

1-أحمد بن يحي الونشريسي:**المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب**الجزء السادس، ص49-50.

الملحق2:

"يجوز بيع اللبن المعجل بالشاة اللبون إلى أجل"

أجاز في المدونة لبنا معجلا بشاة لبون إلى أجل ،{ولا يلزم هذا القول جواز جزة صوف معجلة بشاة عليها جزة صوف إلى أجل بل المسألتان مفترقتان} ،لأن الصوف على ظهرها كسلعة معها ،فصار كصوف بصوف إلى أجل وزيادة،واللبن الذي في الضرع تابع لها لا حكم له ،وقد فرق في المدونة بينهما في الرد بالبيع[1].

" البائع ينتفع من دفع لبن الغنم إلى المشتري".

وإن اشترى لبن غنم جزافا في ضروعها فامتنع البائع من دفعها حتى ذهب اللبن،فسخ البيع،لأن من باعه،وان كان جزافا ما دام في الضروع.[2]

"من اشترى دابة فوجد بيّنة أنها مغصوبة"

قال:ومن اشترى دابة ووجد بينة أنها مغصوبة :فله القيام على بائعها وإن كان بين أنه غصبها ‘وليس بيانه أنه أنه غصبها يالذي يسقط عنه حكم الغصب.

قال ابن لبابة :وكذلك لو صالح عليها ثم وجد بيتة أن أصلها مغصوب،فلا يضره الصلح.[3]

1-أحمد بن سعيد بن بشتغير اللورقي المالكي،**نوازل أحمد بن سعيد**،تح،قطب الريسوني،كلية الدراسات العربية والإسلامية ،دبي،دار ابن حزم،ص 431.

2 _**نفسه**،ص432.

3 _ **نفسه**،ص434.

الملحق :03



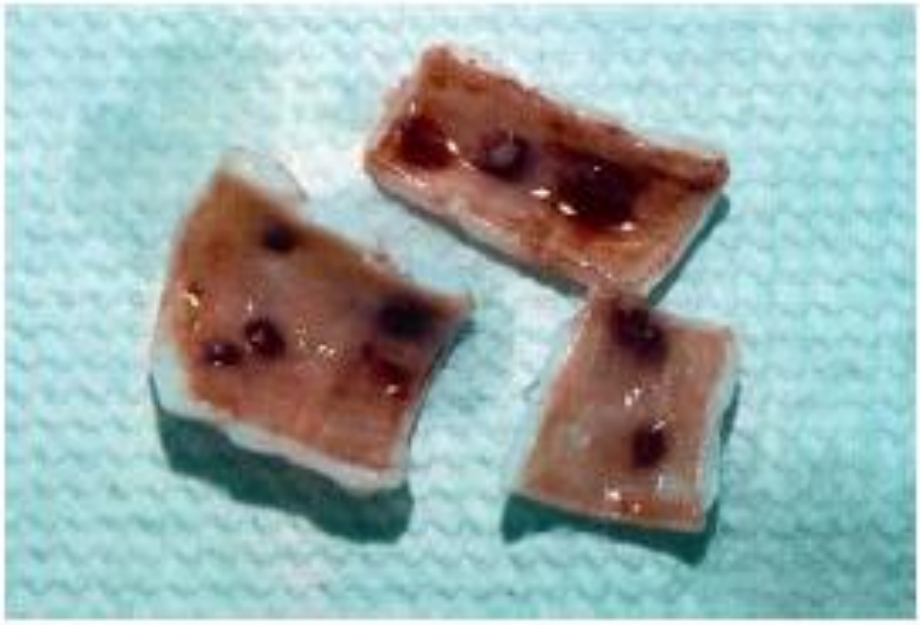
شكل رقم (4) الجدري – آفة الجدري على حلمات الضرع وهي عبارة عن حويصلات متفجرة تتحول إلى بثور



شكل رقم (5) الجدري – يلاحظ البثور على الوجه والرقبة

1

[1] أمراض الحيوان ، الأمراض الفيروسية في الاباقر و الأغنام ، قسم الإنتاج الحيواني. ص57.



شكل رقم (7) الجدري – آثار جدري الجمال تبدو واضحة على القصبة الهوائية

1

[1] أمراض الحيوان ، الأمراض الفيروسية في الاباقر و الأغنام ، قسم الإنتاج الحيواني. ص66

1



شكل رقم(60) التهاب الجلد الفطري (القراع) – التهاب الجلد الفطري في الجمال

[1] أمراض الحيوان ، الأمراض الفيروسية في الاباقر و الأغنام ، قسم الإنتاج الحيواني،ص8

قائمة البيبليوغرافيا:

-المصادر:

1_أرسطوطاليس:طباع الحيوان البري و البحري،تر يوحنا بن البطريق ،تح عبد الرحمان بدوي ،ط 1 ،وكالة المطبوعات ،1977.

2_الألباني، محمد ناصر الدين: سلسلة الأحاذيث الصحيحة و شيء من فقهها و فوائدها ،مكتبة المعارف ،1415هـ-1995م.

3_البرزلي ،أبي القاسم بن أحمد البلوي التونسي : فتاوى البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتيين و الحكام ،تح محمد حبيب الهيلة ،بيروت 6لبنان ،ط1،دار الغرب الإسلامي ،ج4.

4_ابن بشكوال، أبي القاسم خلف بن عبد المالك بن مسعود الأنصاري الأندلسي القرطبي (ت 578هـ): الصلة ،تح إبراهيم الإبياري، ط 2، القاهرة ،دار الكتاب المصري ، 1410هـ-1989م،ج1.

5_التجيبي، أحمد بن عبدون: رسالة في آداب الحسبة و المحتسب، تح ليفي بروفنسال ،المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ،1955،مج2.

6_الجاحظ: كتاب الحيوان ،تح عبد السلام هارون ،ط2 ،1384هـ-1965م.

7_الحموي ،ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي شهاب الدين أبو عبد الله : معجم البلدان ، بيروت-دار صادر ،1397هـ-1993م، ج5 .

8_الحميري، أبي عبد الله محمد بن عبد المنعم : الروض المعطار في خبر الأقطار ،تح إحسان عباس ، ط2 القاهرة ،مؤسسة ناصر للثقافة .

9–صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب "الروض المعطار في خبر الأقطار،ط2 ،لبنان–بيروت ،دار الجيل ،1408هـ–1988م.

10_الحنفي، علا الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني(ت 587) : بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ،تح علي محمد معوض ،ط2 ،دار الكتب العلمية ،1424هـ–2003م ،ج5.

11_ابن حوقل، أبي القاسم النصيبي : صورة الأرض ، لبنان–بيروت ،منشورات دار مكتبة الحياة ،1992م .

12_الخشني، محمد بن الحارث القروي : قضاة قرطبة ،تح إبراهيم الإبياري ،ط 2 بيروت ،دار الكتاب اللبناني ،1979م.

13_ابن الخطيب ،محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني أبو عبد الله : معيار الإختبار في ذكر المعاهد و الديار ، محمد كمال شبانة ،ط1 ،القاهرة ،المكتبة الثقافية الدينية ،1423هـ–2002م.

14_ابن خلدون ،عبد الرحمان بن محمد أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت1406): المقدمة ،تح الجويدي درويش ،بيروت –لبنان ،المكتبة العصرية ،2002م .

15_ الدلائي، أحمد بن عمر بن أنس العذري : نصوص عن الأندلس من كتاب "ترصيع الأخبار و تنويع الآثار "و "البستان في غرائب البلدان"و المسالك إلى جميع الممالك" ،تح عبد العزيز الأهواني ،مدريد معهد الدراسات الإسلامية ،دت.

16_الدمشقي ، عماد الدين أبي الفدا اسماعيل بن كثير: تفسير القرآن العظيم ،تح مصطفى السيد محمد و آخرون ،ط1 ، قرطبة ، 1421هـ–2000م ،ج2.

17_الزهري ،أبي عبد الله محمد بن أبي بكر : كتاب الجغرافية ،تح محمد حاج صادق ،مكتبة الثقافة الدينية الظاهر ،دت .

18_ابن سحنون أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن سعيد التنوخي : كتاب الأجوبة ،بيروت-لبنان ،ط2 ،دار حزم ،1432هـ-2011م.

19-فتاوى ابن سحنون ،ط1 ،القاهرة ،دار ابن عفان للنشر و التوزيع ،1432هـ-2011م .

20_ابن سعد ،عريب: تقويم قرطبة ،تح الدوزي ،ليدن ،ابريل،1962.

21_ابن سيده ،أبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي : المخصص ، بيروت-لبنان ،دار الكتب العلمية ،دت ، ج6.

22_الشنتيري ،أبي الحسن علي بن بسام : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تح إحسان عباس ،بيروت-لبنان ، دار الثقافة ،1997م، ج2.

23_ابن شهيد ، أبو عامر أحمد الأندلسي (ت 426): ديوان ابن شهيد الأندلسي ،تح يعقوب محمود علي مكي ، القاهرة ،دار الكتاب العربي ،دت

24_ابن الصلاح ،عثمان بن عبد الرحمان الشهرزوري تقي الدين :فتاوى و مسائل ابن الصلاح في التفسير و الحديث و الأصول و الفقه و معه أدب المفتي و معه أدب لمستفتي ،تح عبد المعطى أمين قلعجي ،بيروت-لبنان ،دار المعرفة ،1406-1986م.

25_الطرطوشي، محمد بن الوليد أبو بكر : الحوادث و البدع ،تح علي حسن علي عبد الحميد الحلبي ،ط1 ،دار ابن الجوزي ،1411هـ-1991م .

26_العلمي، عيسى بن علي الحسني : كتاب النوازل ،تح المجلس العلمي بفاس ،المملكة المغربية ،وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية ،1406هـ-1986م ،ج2.

27_العمري ،ابن فضل الله شهاب الدين : مسالك الأبصار في ممالك الأمطار ، تح كامل سلمان الجبوري ،ط1 ،دار الكتب العلمية ،ج2.

28_عياض ،القاضي بن موسى (ت 544هـ): ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ،ط2 ،المغرب ،وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية،1403-1983م .

29_ابن العوام ،أبو زكريا بن يحي بن محمد بن أحمد الإشبيلي(ت 580هـ): الفلاحة الأندلسية ،تح أنور أبو سويلم و آخرون،منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ، 1433هـ-2012م،ج2ج6.

30_ابن الفرضي، عبد الله بن محمد أبو الوليد: تاريخ علماء الأندلس ،تح ابراهيم الإبياري ، ط1 ،بيروت-لبنان ،دار الكتاب اللبناني ،1983-1984م.

31_القرطبي المالكي، أبي مروان عبد الله بن حبيب بن سلمان الأندلسي (ت 238هـ): الأحكام ،تح أحمد بن عبد الكريم ،ط 1 ،قطر ،وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، 1435هـ-2014م.

32_القرطبي ،ابن الوليد ابن رشد (ت 520هـ): البيان و التحصيل و الشرح و التوجيه و التعليل في المسائل المستخرجة من الأسمعة ،تح محمد دجي و أحمد الشرقاوي إقبال ، بيروت-لبنان ،ط 2 ،دار الغرب الإسلامي ،1408هـ-1988م ،ج10.

33_القزويني، زكرياء بن محمد بن محمود : آثار البلاد و أخبار العباد ،،بيروت-لبنان، دار صادر للنشر .

34_القلقشندي، أحمد بن علي : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، تح محمد حسين شمس الدين و آخرون ،ط1 ،لبنان ،دار الكتب العلمية ،1987 ،ج5.

35_القيرواني ،أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمان أبي زيد: النوادر و الزيادات على مافي المدونة من غيرها من الأمهات ، تح عبد المفتاح الحلو ،ط1 ،دار الغرب الإسلامي ،1999،ج4.

36_اللورقي المالكي ،أبو جعفر أحمد بن سعيد بن بشتغير الأندلسي (ت 516): نوازل أحمد بن سعيد بن بشتغير ،تح قطب الريسوني ،ط2 ،بيروت-لبنان ،دار حزم ، 1432هـ-2011م .

37_لومبار ،موريس: الإسلام في مجده الأول من القرن الثاني إلى القرن الخامس هجري 8-11م ،تر اسماعيل العربي ،ط3 ،المغرب ،منشورات دار الآفاق ،1411هـ-1990م .

38_المجليدي، أحمد سعيد :التسعير في أحكام التسعير ،تح موسى لقبال ،الجزائر ،1997م.

39_مجهول:ذكر بلاد الأندلس ، تح لويس موليتا ،مدريد ، 1983، ج1.

40_الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، تح سهيل زكار ،ط 1 ، الدار البيضاء-المغرب، 1399هـ-1979م.

41_المراكشي ،عبد الواحد بن علي:المعجب في تلخيص أخبار الأندلس و المغرب ،ط 1 ، لبنان ،دار الكتب العلمية ،1419هـ-1998م.

42_المراكشي ،ابن عذارى :البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، تح إحسان عباس ،ط2 ،بيروت-لبنان ،دار الثقافة 1983م ،ج4.

43_المقري ،أحمد بن محمد التلمساني : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،تح إحسان عباس ،بيروت ،دار صادر ، ج1ج4.

44_**ابن المنظور ،محمد بن مكرم جمال الدين أبو الفضل**: لسان العرب،ط صادر،بيروت،دار صادر،م15.

45_ابن مسلم ،مسلم بن الحجاج :صحيح مسلم ،دار الكتب العلمية ،دت،ج2.

46_النابلسي ،عبد الغني بن اسماعيل: علم الملاحة في علم الفلاحة ،ط2 ، بيروت-لبنان، منشورات دار الآفاق الجديدة ، 1979.

47_النمري، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر أبو عمر : الكافي في فقه أهل المدينة المالكي ، تح محمد محمد أوحيد ولد ماديك الموريتاني ،ط 1 ،مكتبة الرياض الحديثة، 1398هـ-1978م، ج1.

48_الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر: تحفة المحتاج في شرح المنهاج و حواشي الشرواني و العبادي ،دط، مصر ،المكتبة التجارية الكبرى ،1357هـ-1983م ،ج2.

49_ابن وحشية ،أبو بكر أحمد بن علي بن قيس الكسداني: الفلاحة النبطية ،تح توفيق فهد ،دمشق ،المعهد الفرنسي للدراسات الحديثة ،دت.

50_الوسياني ،أبي ربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان : سير الوسياني ، تح عمر بن لقمان ، ط1 ، 1430هـ-2009م، ج2.

51_الونشريسي، أبي العباس أحمد بن يحي (ت 914هـ) : المعيار المعرب و الجامع المعرب في فتاوى أهل إفريقية و الأندلس و المغرب ،إشراف محمد دجي و آخرون ،بيروت-لبنان ، 1401هـ-1981م ، ج2ج7ج8.

2_ المراجع:

1_بروفنسال، ليفي: تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية 711-1031م، تر عبد الرؤوف اليمني و آخرون، المجلس الأعلى للثقافة ،2002م،مج2، ج1.

2_بوتشيش ،ابراهيم القادري : مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب و الأندلس عصر المرابطين ،دط، بيروت-لبنان ،دار الطبع للطباعة و النشر .

3-أثر الإقطاع في تاريخ الأندلس السياسي في منتصف القرن الثالث هجري حتى ظهور الخلافة (250-316هـ)، الرباط ،مطبوعات منشورات عكاظ.

4–المغرب و الأندلس في عصر المرابطين المجتمع–الذهنيات–الأولياء ،بيروت، دار الطليعة للطباعة و النشر ،1993.

5_بيرنيس ،هنري: الشعر الأندلسي في عصر الطوائف ،تح الطاهر المالكي ، ط 1 ، دار المعارف ،1988م.

6_الحسني، محمد أحمد: الحديث في تربية النحل و طرق معرفة عش النحل ،مصر–القاهرة ،مكتبة ابن سينا ،2003.

7_حقي ،محمد: البربر في الأندلس دراسة لتاريخ مجموعة إثنية من الفتح إلى سقوط الخلافة الأموية 92هـ–711م/422هـ–1031م ،ط1، شركة النشر و التوزيع الدار البيضاء ، 1422هـ–2001م.

8_دندش ،عصمت عبد اللطيف: الأندلس في نهاية المرابطين و مستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني (510–546هـ/1116–1151/)، ط1 ،بيروت–لبنان،دار الغرب الإسلامي ، 1408هـ–1988م.

9_دويدار، حسين يوسف: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي 138–422هـ/755–1030م، ط1 ، مطبعة الحسين الإسلامية الجامع الأزهر .

10_سالم ،عبد العزيز : تاريخ المسلمين و آثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة ،الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة، 1997م.

11_العامري، محمد بشير حسن راضي : دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي ،ط1 :بغداد، جامعة بغداد للبنات ،1433هـ–2012م.

12_الغافقي، أبو جعفر بن محمد: منتخب كتاب جامع المفردات ،القاهرة ، مطبعة الإعتماد.دت.

13_قرني ،حسن محمد: المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية (138-422هـ/756-1031م) ،مجلس الأعلى للثقافة ،2012م.

14_كرد، محمد علي : غابر الأندلس و حاضرها ، القاهرة ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة .

15_كونستبل، أوليفيا ريمي: التجارة و التجار في الأندلس ،تح فيصل عبد الله ، مكتبة العيكة .

16_محرز ،جمال: السجاد الإسلامي و مشتقاته في اسبانيا ،المجلة التاريخية المصرية ،1976،ج11.

17___مسعد، سامية مصطفى: الحياة الاقتصادية و الاجتماعية لغرناطة في عصر المرابطين و الموحدين (484هـ-620م/1092هـ-1223م)، ط1 ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، 2003م.

18_بن ياسين، أحمد يوسف : بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي الجغرافية 574-626هـ/1178-1229م، دراسة مقارنة ،ط1، 1425هـ2004م.

3_ المذكرات:

1_البردويل مجدي خليل محمد: الإبداع الحضاري للمسلمين في الأندلس في عهدي الإمارة و الخلافة (132-422هـ/755-1030م) ،رسالة مقدمة للحصول على شهادة ماجستير ،غ م،إشراف خالد يوسف الخالدي ،غ م، الجامعة الإسلامية غزة ،1437-2014م.

2_بركات ،اسماعيل : الدرر المكنونة في نوازل مازونة أبو زكرياء بن يحي بن موسى بن عيسى بن يحي المغيلي المازوني ،مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير ،غ م ، إشراف عبد العزيز فيلالي ،جامعة منتوري بقسنطينة ،2009-2010م.

3_بولعراس، خميسي: الحياة الاجتماعية و الثقافية ببأندلس في عصر ملوك الطوائف 400-479هـ/1009-1886م ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،غ م،إشراف مسعود مزهوذي ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،2006-2007م.

4_دش، علي: طرق الزراعة في بلاد المغرب و الأندلس خلال القرون الأربعة الأولى من الفترة الإسلامية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ،غ م،إشراف خير عامر ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ،2016-2017م.

5_بن الذيب ،عيسى: المغرب و الأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية و اقتصادية (480-540هـ/1056-1145م)،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،غ م،إشراف أحمد شريفس ،جامعة الجزائر ،2008-2009م.

6_رمضان ،رابح: النشاط التجاري بالأندلس خلال القرنين الرابع و الخامس هجريين ،مذكرة مقذمة لنيل شهادة الماجستير، غ م ، إشراف بن عمر محمد ، جامعة وهران ،2007-2008م.

7_عز الدين ،عمر أحمد موسى: النشاط الإقتصادي في المغرب الإسلامي القرن السادس/الثاني عشر ،رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه ،غم،إشراف زياده،جامعة أمريكية،بيروت،اكتوبر1975م.

8_هبي ،عايشة: أزمات المجتمع المرابطي مابين القرنين (5-6هـ/11-12م)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ،غ م،إشراف رزيوي زينب ،جامعة الدكتور مولاي الطاهر ،سعيدة ، 2017-2018م.

9_هواري، موسى: تربية الحيوانات من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة الموحدين (1-7هـ/7-13م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، غ م ،إشراف محمد بن عميرة ،جامعة الجزائر ،2008-2009م

10_لعناتي مريامة: الأسرة الأندلسية في عهد المرابطين و الموحدين ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، غ م إشراف عبد العزيز فيلالي ،2007-2008م.

4_ المجلات:

1-بكاي عبد الملك : العمل الزراعي في أرياف الغرب الإسلامي خلال نهاية العصر الوسيط،المجلة التاريخية الجزائرية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، ع4 ، سبتمبر .

2-حسين،أسامة عبد الملك: القرصنة النورماندية على السواحل الأندلسية،مجلة آداب الفراهدي عدد خاص مؤتمر الآداب الرابع، ع4،أيلول،2010م.